مؤتمر اللغة والأدب في عُمان
خلال خمسين عامًا (١٩٧٠-٢٠٢٠)

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
COLLEGE OF
arts
& social sciences
إبداع المعرفة الإنسانية
Human Knowledge Creativity

جامعة السلطان قابوس
Sultan Qaboos University

البحوث العلمية المحكّمة
للمؤتمر العلمي الدولي الخامس
لقسم اللغة العربية وآدابها:

اللغة والأدب في عُمان
خلال خمسين عامًا
(١٩٧٠-٢٠٢٠)

٢٤- ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢م

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
مسقط – سلطنة عُمان

مؤتمر اللغة والأدب في عُمان
خلال خمسين عامًا (١٩٧٠-٢٠٢٠)

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
COLLEGE OF arts & social sciences
إبداع المعرفة الإنسانية
Human Knowledge Creativity

جامعة السلطان قابوس
Sultan Qaboos University

البحوث العلمية المحكّمة للمؤتمر العلمي الدولي الخامس
لقسم اللغة العربية وآدابها:

اللغة والأدب في عُمان
خلال خمسين عامًا
١٩٧٠ـ٢٠٢٠

٢٤- ٢٦ أكتـوبـر ٢٠٢٢م

قسم اللغة العربية وآدابها
كلـية الآداب والعــلوم الاجتماعـية
جــامعة السلـطان قابــوس
مسقـط – سلطنة عُمــان

رقم الإيداع

2023/6735

رقم المعيار الدولي:

978-99969-98-96-6

الـفـهـرس

رقم الصفحـة

المقدمة	٦
اللجان المنظمة للمؤتمر	٧
كلمة اللجنة الرئيسية للمؤتمر	٩
كلمة المشاركين في المؤتمر	١١
اتِّجاهاتُ البحثِ اللُّغويِّ في الرَّسائل العِلْميّةِ بكلية الآدابِ والعلومِ الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، بين الواقعِ والمأمول د. فايز صبحي عبد السلام تركي جامعة السلطان قابوس	١٣
الثقافة السياسيّة في خطب السلطان قابوس خطاب صاحب الجلالة بمناسبة العيد الوطني الرابع والعشرين المجيد أنموذجا د. صالح بن سليمان بن ساعد الكلباني وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان	٤٢
دور البرامج الإذاعية في خدمة اللغة العربية في عهد السلطان قابوس، إذاعة القرآن الكريم أنموذجا الفاضل: خلفان بن سعيد بن سالم الرحبي الباحث الرئيس؛ أ.د. الحواس مسعودي الباحث المشارك جامعة السلطان قابوس	٧٠
محمد صالح ناصر وجهوده في خدمة التراث العُماني أ.د. يحيى بن بهون حاج امحمد جامعة غرداية، جمهورية الجزائر	٨٤

جهود الباحثين العمانيين في دراسة الظواهر اللغوية من القراءات القرآنية
د. ماجد بن حمد بن خميس العلوي ١١٠
وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

تشكلات اليراع النقدي لأدب الطفل العماني؛ دراسة في نقد النقد
الفاضل/ أحمد عمر عطا الله حسين ١٢١
المدرسة العالمية بمسقط، سلطنة عُمان

إشكاليّات توثيق الأمثال الشعبية العُمانيّة ودراستها
د. عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني ١٤٢
جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، سلطنة عُمان

الشعر التعليمي العُماني في عصر النهضة: مجالاته وخصائصه الفنية
د. سالم بن سعيد بن ناصر البوسعيدي ١٦٥
باحث، سلطنة عُمان

الجُرحُ الوجوديُّ: مقاربة بانورامية لحضور فلسطين في الشعر العُماني
أ.د. بسام موسى عبد الرحمن قطوس ١٨٩
جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية

لغةُ الانتماء في الخِطاب الشِّعري العُماني الحَديث، مختارات شعرية
د. يوسف بن سليمان المعمري ٢١٧
جامعة الشرقية، سلطنة عُمان

القافية وعلاقاتها النصية في ديوان " ترانيم شعرية" لعدد من شعراء النهضة المباركة في ولاية صحم: دراسة في جماليات الإيقاع ودلالاته
د. سعيد بن محمد بن سالم المكتومي ٢٣٩
موظف بجامعة السلطان قابوس

الخطاب الوطني في شعر سعيد الصقلاوي
د. محمد عابد. يو. بي ٢٥٩
أستاذ مساعد، كلية فاروق، جامعة كاليكوت، كيرالا، جمهورية الهند

صورةُ الذّاتِ في ديوانِ "أصداء من وادي عبقر" لهلال بن سالم السيابي، دراسة حجاجية
الفاضل/ عبد المنعم أحمد حالو الباحث الرئيس؛ د. محمود بن سليمان الريامي الباحث المشارك ٢٧٦
جامعة السلطان قابوس

ثنائية الموت والحياة في شعر بدرية الوهيبي
د. ماجدلينا كوباريك ٢٩٢
جامعة وارسو ، الجمهورية البولندية

الظواهر الوجودية في قصيدة النثر العمانية الحديثة، مقاربة نظرية وتطبيقات
د. علي بن قاسم الكلباني ٣١٠
أستاذ مساعد، جامعة السلطان قابوس

القصيدة العموديّة العمانيّة بين التقليد ورؤى الحداثة
د. محمود بن حمد الرواحي ٣٣١
باحث عُماني

جمالية السرد العربي العُماني بين متعة الكتابة وعنصر الإثارة، رواية "الجاعد الأبيض" للكاتب العُماني خالد الكندي أنموذجا
أ.د. منتهى طه الحراحشة ٣٥٢
جامعة آل البيت ، المملكة الأردنية الهاشمية

"سيّدات القمر"، للتحرر من الصور النمطيّة والقيم الأبوية
د. هيلدا مخ ٣٦٨
أستاذ مساعد، جامعة ليون الثالثة، الجمهورية الفرنسية

توظيف العناصر التراثية في رواية "بن سولع" لعلي المعمري
د. فرانتيشيك أوندراش ٣٨٨
أستاذ مساعد، جامعة كارل في براغ ، الجمهورية التشيكية

تمثلات الذّات الأنثى في رواية "حارة العور" لغالية آل سعيد
د. عزيزة بنت عبدالله الطائية ٤٠٣
وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

سيمياء الأهواء العواطف وتجلياتها الدلالية في رواية سجين الزرقة
د. فاطمة بنت راشد العليانية ٤٢٨
وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

البيان الختاميّ للمؤتمر وتوصياته ٤٥٤

مقدمة:

تعد النهضة المباركة الحديثة التي بدأت عام ١٩٧٠ بقيادة المغفور له بإذن الله تعالى السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- نقطة تحول في الحياة العمانية عمومًا والحياة الثقافية خصوصًا، وينظر قسم اللغة العربية وآدابها إلى مرور خمسين عامًا على عمر النهضة على أنها مرحلة خصبة من التجارب العمانية، والتحولات الثقافية، وتعدد المشارب الفكرية، وتمثل نقلة كبيرة في غزارة الإنتاج اللغوي، وتنوع التيارات الأدبية، ومن هذا المنطلق يأتي عنوان المؤتمر ضرورة لتسليط الضوء على المنتج اللغوي والأدبي في هذه المرحلة الفاصلة من تاريخ الثقافة العمانية.

رؤية المؤتمر:

يتطلع قسم اللغة العربية وآدابها إلى أن يسهم المؤتمر إسهامًا بارزًا في توضيح مكانة اللغة والأدب في عُمان خلال خمسين عامًا (١٩٧٠-٢٠٢٠).

رسالة المؤتمر:

يسعى القسم من خلال بحوث المؤتمر إلى تحقيق الأهداف المرجوة بتقديم دراسات علمية جادة تتناول اللغة والأدب في عمان خلال الخمسين عامًا (١٩٧٠-٢٠٢٠).

أهداف المؤتمر:

١. مناقشة أهم السمات اللغوية والأدبية التي تُميِّز عصر النهضة.
٢. بيان أهم ما حققته الدراسات الأدبية واللغوية في هذه المرحلة.
٣. رسم ملامح التيارات الأدبية والفنية خلال الخمسين عامًا الماضية.
٤. تقديم صور الانفتاح العماني على التطور الفني واللغوي الحاصلين في المجتمع العربي والعالمي.
٥. تسليط الضوء على الجهود التي بذلت لإبراز الأدب العماني ودراسته وتقويمه.
٦. وضع المقترحات الكفيلة بتعزيز الدور العماني اللغوي والأدبي في الساحتين العربية والعالمية.

محاور المؤتمر:

١. اللغة والأدب في رحاب القائد واهتمام المؤسسات.
٢. الدراسات العربية في النتاجين الأدبي واللغوي العُماني.
٣. دراسات الشعر التعليمي والأمثال وتاريخ الشعر في عصر النهضة.
٤. الشعر العُماني: الذات والهُوّيّة والوطنية والانتماء.
٥. الشعر العُماني: الحداثة والتجديد.
٦. السرد بين التراث والعجائبية والحياة العُمانية.
٧. السرد رؤية حديثة.

اللجان المُنظّمة للمؤتمر

اللجنـــة الرئيسية		
١	د. زاهر بن مرهون الداودي	رئيس القسم
٢	د. خالد بن سليمان الكندي	مقرر المؤتمر
٣	أ.د. إحسان بن صادق اللواتي	عضوًا
٤	د. محروس محمود القللي	عضوًا
٥	د. محمود بن سليمان الريامي	عضوًا

اللجنـــة العلميّة		
١	د. زاهر بن مرهون الداودي	عضوًا
٢	أ.د. الحـــواس مسعـــودي	مقرِّرًا للجنة اللغة
٣	أ.د. محمد بن سالم المعشني	عضوًا
٤	د .أحمد يوسف	مقرِّرًا للجنة الأدب
٥	د. جوخة بنت محمد الحارثي	عضوًا
٦	د. فايز صبحي	عضوًا
٧	د. طارق سليمان النعناعي	عضوًا
٨	د. عمر أحمد صديق	عضوًا
٩	د. فاطمة بنت علي الشيدي	عضوًا
١٠	د. فضل يوسف زيد	عضوًا
١١	د. محروس محمود القللي	عضوًا
١٢	د. محمد بن سليمان العميري	عضوًا
١٣	د. محمد حسانين	عضوًا

اللجنـــة الإداريـة		
١	د. زاهر بن بدر الغسيني	مقرِّرًا
٢	د. سناء بنت طاهر الجمالي	عضوًا
٣	د. محمد بن صالح الشيزاوي	عضوًا
٤	د. محمد نور الدين المنجد	عضوًا
٥	د. مصطفى عدنان العيثاوي	عضوًا
٦	د. حمود بن محمد الرمحي	عضوًا
٧	سعيد بن عبد الله الجرادي	مديرًا إداريًّا
٨	حمد بن خليفة الخروصي	عضوًا
٩	هلال بن علي الرشيدي	عضوًا
١٠	عذراء بنت حمد العامرية	عضوًا
١١	يوسف بن حميد البادي	عضوًا

كلمة اللجنة الرئيسية للمؤتمر

إعداد رئيس القسم د. زاهر بن مرهون الداودي

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الدكتور عبدالله بن ناصر الحراصي الموقر وزير الإعلام راعي حفل افتتاح المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية

صاحب السمو السيد الدكتور فهد بن الجلندى آل سعيد رئيس جامعة السلطان قابوس.

الدكتور نبهان بن حارث الحراصي عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

ضيوفنا الكرام ،،، أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية بجامعة السلطان قابوس،،،، أبناءنا الطلبة،،،

يطيب لي أصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس الترحيبُ بكم في حفل افتتاح المؤتمر العلمي الدولي الخامس لقسم اللغة العربية وآدابها، وإنه لمن الواجب وأنا أقف أمامكم أن أقدم أسمى آيات الشكر إلى أعضاء اللجنة التنظيمية لهذا المؤتمر، وأعضاء القسم الكرام، وكل من ساندهم من إداريين وفنيين وإعلاميين وطلبة من داخل القسم وخارجه في الإعداد لهذا المؤتمر وصولا به إلى مراتب النجاح المبتغاة.

معالي الدكتور عبدالله بن ناصر الحراصي الموقر راعي هذه المناسبة، إن هذا المؤتمر يمثل استمرارا لنهج القسم في إقامة مؤتمراته العلمية كل عامين أو ثلاثة أعوام حرصًا منه على تنفيذ ما تدعو إليه خطط الجامعة وإستراتيجياتها من ضرورة إقامة المؤتمرات العلمية التي تجمع علماء وباحثين يتدارسون موضوعات وقضايا في ظاهرة معينة بأساليب علمية تؤدي إلى نتائج علمية تتضمن آراء وتفسيرات ومعلومات جديدة.

إن البحث العلمي يمثل أحد أهم المجالات التي تقع ضمن مهمات كل قسم، ومهمات كل عضو من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، والمؤتمر ملتقى علمي تعرض فيه البحوث العلمية تحت عنوان تنبثق عنه محاور وموضوعات فرعية من أجل الارتقاء بالمعرفة الأكاديمية في تخصص أو موضوع أو مجال، ولقد رأينا أن يكون موضوع مؤتمرنا الخامس: اللغة والأدب في سلطنة عمان خلال خمسين عاما ١٩٧٠-٢٠٢٠؛ رغبة منا في تسليط أضواء الكشافات العلمية على واقع الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية في السلطنة، ومعرفة مستوى هذا الأدب وملامحه، وقيمة الجهود العلمية التي قدمت عنه وعن اللغة خلال هذه الحقبة من تاريخ عمان المعاصر خلال الخمسين عاما التي انقضت من عصر نهضة عمان التي أطلقها ورعاها السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه، ثم تعهدها من بعده جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله ورعاه، فقد تعهد السلطان الراحل العلم والثقافة منذ توليه مقاليد الحكم في عمان، وأنشأ مؤسسات عدة داخل السلطنة تعنى بالثقافة ورسم سياساتها، ونشر الوعي الثقافي في المجتمع العماني وخارجه، منها جامعة السلطان قابوس ممثلة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وغيرها من المؤسسات الثقافية الأخرى، مما جعل عصر النهضة المباركة المقدر بخمسين عامًا ثريًا بالتحولات الثقافية، فتعددت التيارات الفكرية في اللغة والأدب، ما كان له التأثير في غزارة الإنتاج الأدبي واللغوي، فواكب الأدب العماني التطورات الفكرية والمنهجية في

الوطن العربي، ودول العالم أجمع.

وقد توزعت البحوث المقدمة في هذا المؤتمر في محاور سبعة، اهتم المحور الأول باللغة والأدب في رحاب القائد والمؤسسات، في حين عُنِي المحور الثاني بالدراسات العربية في النتاجين الأدبي واللغوي العماني، وشُغِل المحور الثالث بالشعر التعليمي والأمثال وتاريخ الشعر في عصر النهضة، أما المحور الرابع فركز على الذات والهوية والوطنية والانتماء في الشعر العماني، واختص المحور الخامس بالحداثة والتجديد، وكان المحور السادس في السرد بين التراث والعجائبية، وتوجه المحور السابع إلى السرد برؤية حديثة. وتضمّنت هذه المحاور سبعة وثلاثين بحثا علميا قدمها أساتذة أجلاء من مختلف جامعات دول العالم محليا وإقليميا ودوليا، في ثلاثة أيام، وخضعت هذه البحوث لتحكيم علمي رصين، تعزيزًا لمكانة البحث العلمي.

وفي الختام أكرر شكري لمعالي الدكتور عبد الله بن ناصر الحراصي الموقر راعي هذه المناسبة، ولصاحب السمو السيد الدكتور فهد بن الجلندى رئيس جامعة السلطان قابوس، سائلا المولى عز وجل طيب الإقامة لضيوفنا الكرام القادمين من خارج السلطنة، ونسأله تعالى التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

د. زاهر بن مرهون الداودي

رئيس قسم اللغة العربية

كلمة المشاركين في المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، وميَّزه مما خلق بالعلم والمعرفة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جعل من البيان سحراً ومن الشعر حكمة!

معالي الدكتور عبدالله بن ناصر الحراصي الموقر وزير الإعلام راعيَ المؤتمر، صاحب السمو السيد الدكتور فهد بن الجلندى آل سعيد رئيسَ الجامعة، الدكتور نبهان بن حارث الحراصي عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الدكتور زاهر بن مرهون الداودي رئيس قسم اللغة العربية وآدابها رئيس اللجنة الرئيسية، الزملاءُ الأعزاءُ أعضاء اللجنة الرئيسية، الباحثون والعلماء والنقاد، ضيوفَ المؤتمر الأفاضل، أيها الحفلُ الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

فأبسطُ لكم جميعًا من دواعي المحبةِ ما أنتم به جديرون، وأنثرُ بين يدي حديثي من ورود الوفاء للعلم الذي تحملون، وأستأذنكم في أن آخذ من وقتكم الضيق فَرْجَةً، وقد تنازعني في موقفي هذا شعوران متناقضان، وهما شعورُ الحرج وشعور الاعتزاز؛ أما الأولُ فمردُّه إلى طبيعة هذا اللقاء العلميِّ الرصين، وما يقتضيه من لوازم الترحيب والإشادة الذي لا أود أن يخرج عن سمته، وأما الاعتزازُ فيأخذني إليه حضورُكم البهيُّ إلى هذا المؤتمر العلمي الدولي الخامس، وما حققه وأنجزه، عبر خمسة مؤتمرات شهدتُ الثالث والخامس منها، شاهداً ما حققه من منجزات على المستوى العربي والإقليمي ، وما حققه من مستوى إبداعي وعمل مؤسسي ناجز ، وما أسداه للثقافة النقدية العربية من فضائلَ، لو أردت إحصاءها لعدت إلى شعور الحرج الأول الذي أحاول الهروب منه.

بيد أن شعور الاعتزاز، وهو شعورٌ جمعيٌّ، يشاركني فيه بعضكم، يَرْجَحُ على شعور الحرج لما يقتضيه وفاء ذكر أهل الفضل في جامعة السلطان قابوس ممن قاموا على هذا المؤتمر منذ بداياته الأولى، وهم زملاؤنا الأعزاء في قسم اللغة العربية بجامعة السلطان قابوس، وزملاؤنا في عمادة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، بدعم متواصل ومشاركة فعالة من إدارة الجامعة ممثلة برئيسها ونواب الرئيس حفظهم الله جميعًا.

ولعل عُنوان المؤتمر وهو: «اللغة والأدب في عُمان خلال خمسين عاماً ١٩٧٠-٢٠٢٠»، يشي لمن يتفحصُ سيمياءه، بما أراده المنظِّمون من توسيع حلقات الدرس النقديِّ للإبداع العماني لتضم تحت مظلتها الدراساتِ اللغويةَ والأدبيةَ التي انطلقت شعلتُها على يدي المغفور له بإذن الله تعالى جلالةِ السلطان قابوسِ بنِ سعيدٍ رحمه الله، منذ توليه مقاليد الحكم في السلطنة، في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٧٠، وهو التاريخ الذي يعد نقطة تحول مهمة في مسيرة بناء السلطنة من جديد، إلى تاريخ وفاته رحمه الله في العاشر من يناير ٢٠٢٠. وقد انطلقت النهضة العمانية من التعليم، لإيجاد شخصية خلاقة ومبدعة قادرة على تحقيق الأهداف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وصولاً إلى مجتمع «المعرفة المعلوماتية» الذي تعيشه عمان الآن.

وقد حقق الأدب في عمان قفزاتٍ نوعيةً على يدي أدباء أبنائها على مستويي الأشكال والمضامين؛ فقد شهدت القصيدة العمانية تحولاتٍ كثيرةً في خياراتها الفكرية والجمالية، بدءا من الشعراء الكلاسيكيين أصحاب القصيدة العمودية ذات الإيقاع الطاغي، مروراً بـ»شعراء شعر التفعيلة» في بداية السبعينيات، وانتهاء أو ليس انتهاء بشعراء «قصيدة النثر».

أمَّا على مستوى المضامين الفكرية فقد اهتم الشعر العماني بالقضايا المحلية وتطلع إلى القضايا الإسلامية والعربية التي شغلت بال الأمة العربية؛ فقد برز عند الشعراء العمانيين إيمان عميق بالوحدة العربية، أظهرته أجيال من شعراء عُمان، باعتبار الشعب العُمانيِّ حريصًا على انتمائه الديني والقومي والإنساني، مرتبطًا بتاريخه وعقيدته.

واسمحوا لي، بعد الترحيب بكم جميعًا وشكركم، أن أرد الفضل لأهله، وأنتم من أهله؛ إذ خَفَفْتُم من كلِّ أقطارِ وطننا العربيِّ، تلبُّون دعوةَ العلم والمعرفة، وأن أتقدم لكم باسم جامعة السلطان قابوس ممثلةً برئيسها ونوابه، وعميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها واللجنة الرئيسية فيها، كلٌّ باسمه ووسمه، بأسمى آيات الشكر والعرفان لدعوتكم الكريمة وحضوركم البهي.

والشكرُ أولاً وأخيرًا لكم باحثينَ ورؤساءَ جلسات، وأشكر كلَّضيوفنا سيداتٍ وسادةً، وأقول لهم: لئن كنتم أيها الأعزاء، قد فارقتم الأهل هناك في كلِّ أقطار وطننا العربي، فقد وافيتم الأهلَ هنا، وحللتم بضيافة بلدكم العربيِّ الأصيل سلطنة عُمان، التي كلما امتدت بها المسافاتُ كانت في الصدر دون المشاعر، مسافاتٌ كلما امتدت كانت أقصر من اللسان الناطق بعزة الماضي، وانتماء الحاضر، والتطلع إلى المستقبل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. بسام موسى عبد الرحمن قطوس

جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية

اتِّجاهاتُ البحثِ اللُّغويِّ في الرَّسائل العِلْميّةِ بكلية الآدابِ والعلومِ الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، بين الواقعِ والمأمول

Trends of Linguistic Research in Scientific Research at the Faculty of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Between Reality and Hope

فايز صبحي عبد السلام تركي

أُستاذ النَّحو والصَّرف المُشارك

بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السُّلطان قابوس

ملخص البحث بالعربية

هذا البحثُ في إطار مناقشةِ أهمِّ السِّماتِ اللُّغويةِ والأدبية التي تُميِّز عصرَ النهضة المباركة بسلطنة عُمان، وما حققته الدِّراساتُ الأدبية واللُّغويةُ في هذه المرحلة، ضمن أعمال المؤتمر الدوليّ الخامس بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، بجامعة السلطان قابوس، بعنوان «اللُّغة والأدب في عُمان خلال خمسين عامًا (١٩٧٠-٢٠٢٠)»، في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢م؛ ومن ثَمَّ كان تسليط الضَّوءِ على المُنْجَزِ من أبحاث الماجستير والدكتوراه بالقِسْمِ، في الجانب اللغوي، وعددُها أربعٌ وتسعون رسالة ماجستير ودكتوراه.

ومن ثَمَّ تمثلت مشكلةُ البحث في معرفة المناهجِ البحثيةِ المؤثرةِ في توجيه هذه الأبحاث وتطوُّرها بتطورِ اتِّجاهات البحث اللِّسانيِّ، والمأمول منها؛ فكان الهدفُ بيانَ كلِّ ذلك، من خلال منهج الاستقراء التَّام؛ ولذلك جاء في مقدمةٍ وتمهيدٍ وسبعة مباحث، تناولت اتِّجاه البحث في الدِّراسات الصَّوتيّة، والصَّرفيّة، والنَّحويّة، والمعجمية والدَّلالية، والدِّراسات اللِّسانية بنظرياتها ومناهجها المختلفة، وفقه اللُّغة، والعروض والقافية، ثُمَّ كانت الخاتمة بأهم نتائج البحث وتوصياته.

وكان من أهم نتائجه تنوُّعُ مجالات البحث اللُّغويّ في تلك الأبحاث، وغلبَةُ اتِّجاه البحث اللِّساني بنظرياته ومناهجه المختلفة على بقية الاتِّجاهات، وغيابُ أنماطٍ عن البحث داخل كل اتِّجاه، وأنَّ توجُّه طلاب الدِّراسات العليا إلى أساتذة اللِّسانيات بالقسم أو إلى ما هو بينيٌّ بين هذا وذاك قد أدَّى إلى طُغيان توجُّه اللِّسانيات على غيره من الاتِّجاهات الأُخَر.

يُضاف إلى ذلك أنَّ عدمَ التَّوازنِ في اتِّجاهات البحث اللُّغويّ بالقِسْمِ يكادُ يُنسي الطُّلابَ أثرَ الدَّوال النَّحويّةِ والصَّرفيّةِ في النُّصوص المُختلفة، وعلاقة الاتِّجاه الصَّوتيّ بالتداول، وغير ذلك ممَّا يتصل ببقية الاتِّجاهات، وأنَّه من الضروري التخلُّص مِمَّا يُسمى بتدوير المعرفة والاتِّجاه نحو إنتاجها.

الكلمات المفتاحية: البحث اللُّغوي، الواقع والمأمول، الماجستير والدكتوراه.

Abstract:

This research is part of the discussion of the most important linguistic and literary features of the blessed Renaissance era in the Sultanate of Oman, and what literary and linguistic studies have achieved at this stage in the work of the Fifth International Conference of the Arabic Language Department, Faculty of Arts, S Q U, entitled " Hence the highlighting of the achievement of master's and Ph.D. research by oath, in the linguistic aspect, was the ninety-four master's and Ph.D. theses.

The research problem was, therefore, knowledge of the influential research curricula in guiding and evolving such research by evolving and hoping for the trends of linguistic research; The goal was to demonstrate all of this, through a full induction approach. Therefore, the preliminary, preliminary and seven investigative studies examined the direction of research in Sonological, Banking, Grammatical, Lexical and Semantic Studies, Hispanic Studies in their different theories and approaches, language jurisprudence, prosody and rhythm, and the conclusion.

One of its most important findings was the diversity of the fields of linguistic research in such research, the predominance of the tongue-in-cheek research trend with its different theories and approaches over the rest of the trends, the absence of patterns of research within each direction, and the orientation of postgraduate students to the department's linguistic professors or the intersection between this.

In addition, the imbalance in linguistic research trends by division almost forgets the effect of grammatical and morphological functions

Keywords: linguistic, reality and hope, master's and doctorate.

المُقدِّمة

إنَّ عُمْر النَّهضة العُمانية المُباركَةِ المُقدَّر بخمسين عامًا مضت ثَرٌّ بالتجارب العُمانية، والتحوُّلات الثَّقافية، وتعدُّدِ المشاربِ الفكريةِ، في اللُّغة والأدب، وهو ما يُعربُ عنه غزارةُ الإنتاجِ اللُّغويّ، وتنوعُ التيارات الأدبية؛ ومن ثَمَّ كان الاحتياجُ إلى إبراز مكانة اللُّغة والأدب في سلطنة عُمان، من باب الاعتزاز بالعربية عامةً وبالمُنجَزِ العمانيِّ خاصةً، وهو ما تتكفَّلُ به المؤسسات العُمانية ذاتُ الاختصاص، ومنها جامعة السُّلطان قابوس، مُمثَّلةً في قِسْم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ومن ثَمَّ كان إعرابُ قِسْم اللُّغة العربية عن إقامة مؤتمرٍ دوليٍّ، بعنوان «اللُّغة والأدب في عُمان خلال خمسين عامًا(١٩٧٠-٢٠٢٠)»، في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢م، من باب ضرورةِ تسليط الضَّوء على المُنتج اللُّغويِّ والأدبيِّ في هذه المرحلة الفاصلة من تاريخ الثقافة العُمانية.

وذلك بهدف مناقشةِ أهمِّ السِّمات اللُّغويّةِ والأدبية التي تُميِّز عصر النهضة، وبيانِ أهمِّ ما حقَّقته الدِّراسات الأدبية واللُّغويّةُ في هذه المرحلة، ورَسْمِ ملامحِ التياراتِ الأدبيةِ والفنيةِ خلال الخمسين عامًا الماضية، وتقديمِ صورِ الانفتاح العُمانيِّ على التَّطور الفنِّيِّ واللُّغويِّ الحاصلَين في المجتمع العربيِّ والعالميّ، وتسليطِ الضَّوءِ على الجهودِ التي بُذِلَت؛ لإبراز الأدب العُمانيِّ ودراستِه وتقويمه، من خلال عِدة محاور، منها «النَّتاجُ اللُّغويّ والأدبيُّ العُمانيُّ خلال سنوات النهضة المباركة»، ذلك النتاجُ الذي تضطلع به أكثر من جهةٍ، ومن ثَمَّ كان اختياري تسليطَ الضَّوءِ على المُنْجَزِ من رسائل الماجستير والدكتوراه بقِسْم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، بجامعة السُّلطان قابوس، فكان العنوانُ المُقترحُ هو «اتِّجاهاتُ البحثِ اللُّغويّ في الرَّسائل العِلْميّةِ بكلية الآداب والعلومِ الاجتماعيةِ، بجامعة السُّلطان قابوس بين الواقعِ والمأمول».

التَّمهيد: الدِّراسات السابقة في موضوع البحث

هذا البحث مسبوقٌ ببحثٍ في القِسْم، بعنوان «رسائل الماجستير بقسم اللُّغة العربية وآدابها، جامعة السُّلطان قابوس: دراسة تقييمية»، للدكتور محمود بن سليمان الرِّيامي، فيه قال صاحبُه: «لا تسعى هذه الدراسةُ لتقييم جميع جوانب البرنامج من خطط وأهداف وبرامج علمية وتعليمية ومواد دراسية وغير ذلك، بل تسعى لتقييم الرَّسائل الجامعية التي أُنجزت ونوقشت بجامعة السُّلطان قابوس في مرحلة الماجستير، بداية من أول رسالة نوقشت في ٢١/ ١٢/ ١٩٩٤م، وانتهاءً برسالة نوقشت ٢٤/ ٢/ ٢٠١٥م لمدة تزيد عن عشرين سنة من عمر البرنامج، أي بواقع مئة رسالة علمية. تهدف الدراسة لتقييم هذه الرَّسائل معتمدة على ستة من المعايير، هي:

١- معيار مدى ارتباط الرَّسائل بالأهداف التي وضِعَت للبرنامج منذ تأسيسه.

٢- معيار الموضوعات الكبرى في تخصُّصَيّ اللُّغة والأدب العربيين.

٣- معيار التخصُّصات الدقيقة في كلِّ مجالٍ من المجالات.

٤- معيار المنهج، من حيث المناهجُ القديمة أو المناهج الحديثة.

٥- معيار مدى ارتباط موضوعات الرَّسائل بالقضايا الثَّقافية للمجتمع العمانيّ.

٦- معيار مدى قدرتها على تأسيس باحثٍ يواصل الدِّراسات في مرحلة الدكتوراه من عدمه»[١].

وهو ما يتَّضح من خلاله وجودُ مغايرةٍ بين هذا البحث وبين بحثي من النواحي الآتية:

١- بحثي يتناول رسائل الماجستير والدكتوراه اللُّغوية عامةً، ولا يتناول رسائل الأدب.
٢- بحثي لا يتناول ارتباط الرَّسائل بالأهداف التي وضِعَت للبرنامج منذ تأسيسه.
٣- بحثي يتناول رسائل الماجستير والدكتوراه منذ أوَّل رسالة حتى ٣١/ ٥/ ٢٠٢٢م حيث آخر رسالة نوقشت في ١٣/ ١/ ٢٠٢٢.
٤- بحثي لا يتناول بقية المعايير المذكورة أعلاه، بل هو يهتمُّ -كما ورد بمشكلته وأهدافه- بوصْفِ واقعِ اتِّجاهات البحث اللُّغويِّ في رسائل الماجستير والدكتوراه وموازنتها بغيرها من النتاج نفسِه خارج سلطنة عُمان، في إيجازٍ، مع بيان المأمول بحثُه في كلِّ اتِّجاه من هذه الاتِّجاهات.
٥- بحثي يعرض عرضًا موجزًا لرسالتين أو ثلاثة من كلِّ اتِّجاه؛ لمعرفة كُنْه هذا الاتِّجاه أو ذاك، والتمكُّن من صياغة المأمول من الاتِّجاه موضوع الحديث.

المبحث الأوَّل: اتِّجاهُ البحثِ في الدِّراسات الصَّوتيّة

إنَّ نظرةً فاحصةً في واقع الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية لتُفضي بنا إلى وجودِ ثلاث عشرة دراسةً، بنسبة ١٢,٠٥٪ من مجموع الرسائل اللُّغوية، يمكن أنْ تندرج تحت هذا الاتِّجاه، وتكمن جوانب البُعد المعرفيِّ لمعطيات هذا الكمِّ في أنَّ منها ست دراساتٍ كانت مقتصرةً على الاتِّجاه الصَّوتيّ الخالص، وثلاث دراساتٍ كانت مشتملةً على اتِّجاه آخر مع الأصوات، ودراسةً واحدةً مُحقَّقة في أصول الأصوات، وثلاث دراساتٍ في البنية الإيقاعية، وكلُّها ماجستير، باستثناء دراستين في الدكتوراه، وقد توزَّعت على المحاور الآتية:

١- دراسة الظواهر الصَّوتيّة في القراءات القرآنية، وهي:
- الظواهر الصَّوتيّة في قراءة اليزيديّ: دراسة وصفية.

٢- دراسة العِلل الصَّوتيّة للقراءات القرآنية، وهي:
- الاحتجاج بالخفة والثقل للقراءات القرآنية السَّبع في كتاب الكشف عن وجوه القراءات للقيسيّ (٣٥٥-٤٣٧) هـ.

٣- دراسة اللَّهجات أو اللُّغات صوتيًّا أو بَحْث مُعطًى صوتيٍّ مَّا في لهجةٍ مَّا، وهي:
- الظواهر الصَّوتيّة في لهجة الحمراء: دراسة وصفية تحليلية.
- اللُّغة الشحرية: دراسة صوتية.

(١) يُنْظَر: رسائل الماجستير بقسم اللُّغة العربية وآدابها، جامعة السُّلطان قابوس: دراسة تقييمية»، للدكتور محمود بن سليمان الريامي، ضمن كتاب الحركة الأدبية واللغوية في سلطنة عمان، تحرير د. عليان الجالودي، د. زيد القرالة، وحدة الدِّراسات العُمانية، الوراق، عمَّان، ط ١، ٢٠١٧م، ص٣٨١-٣٨٢.

- خصائص لهجة الحوقين الصَّوتيّة والصَّرفيّة في ضوء اللُّغة العربية الفصيحة.
- الصَّوامت الانفجارية في اللَّهجات واللُّغات العامية العُمانية المعاصرة.

٤- دراسة البنية الإيقاعية، وهي:

- البنية الإيقاعية في شعر الحبسيّ: دراسة أسلوبية.
- دراسة «إيقاع الشِّعر بين المتنبي ولي باي».
- بنية الإيقاع في شعر محمد بن شيخان السالمي.

٥- دراسات كان الاتِّجاه الصَّوتيّ فيها يمثِّل فصلا من الدِّراسة، وهي:

- الإثبات والحذف في القراءات السَّبع: دراسة لغوية».
- البنية الصَّوتيّة والبنية الدَّلالية في ديوان الكيذاوي.
- البنى الصَّوتيّة والبنى الدَّلالية في شعر عمرو النامي.

٦- دراسات اتَّخذت طريق التَّحقيق، وهي:

- صَرْف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان لعبد الغني النابلسي.

وفي مسعًى إلى تصفُّح هذه الرَّسائل أشير إلى تصفُّحي إيَّاها، لكنَّني أعرضُ ثلاث دراساتٍ منها -منعًا للإطالة- على النَّحو الآتي:

١- الصَّوامت الانفجارية في اللَّهجات واللُّغات العامية العُمانية المعاصرة.

تأتي أهمية هذه الدِّراسة من وجود عدد من اللَّهجات واللُّغات العامية في سلطنة عُمان، تتوزع جغرافيًّا في القرى والمدن والأرياف والبوادي، وتتوزع اجتماعيًّا في فئات المجتمع ومكوناته، فلكلِّ مكونٍ اجتماعيٍّ ومنطقةٍ جغرافيةٍ لهجةٌ أو لغةٌ عاميةٌ، تميزها عن اللَّهجات واللُّغات العامية الأُخر، فيقال: لهجةٌ جبليةٌ وحضريةٌ وبدويةٌ وصوريةٌ ونزوانيةٌ، بالإضافة إلى عاميات المناطق عامةً، كما في عامية ساحل الباطنة وعامية صلالة وغير ذلك. وقد رأى الباحث دراسة الأصوات الانفجارية راصدًا صور نُطقها في هذه اللَّهجات واللُّغات العامِّية؛ من منطلق عدم دراستها في عينة الدِّراسة(١)

وقد هدفت الدراسة إلى رصْد الصور النُّطقية الفونيمية وتنوعاتها المختلفة للأصوات المدروسة، وتحليل الصور النُّطقية، وتحديد التَّغييرات غير الفونيمية للأصوات الانفجارية، وبيان أوجه الاتِّفاق والاختلاف بين اللَّهجات واللُّغات العُمانية في النُّطق بهذه الأصوات(٢)؛ ومن ثَمَّ جاء البحث في مقدمة وأربعة فصول.

(١) يُنْظَر: الصوامت الانفجارية في اللَّهجات واللُّغات العامية العُمانية المعاصرة، عامر بن أزاد مسلم الكثيري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عُمان، ٢٠٢١م، ص١-١١.
(٢) يُنْظَر: السَّابق نفسه.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الزِّيارات الميدانية الاستطلاعية إلى مختلف مناطق السَّلطنة راصدًا هذه اللَّهجات مُعتمدًا على عددٍ من المعايير مُختارًا الرُّواة القادرين على تمثيل اللَّهجات واللُّغات العامية مستخدمًا رموز الكتابة الصَّوتيّة الفونيمية المستعملة في تمثيل اللَّهجات.

٢- الاحتجاج بالخفة والثِّقل للقراءات القرآنية السَّبع في كتاب الكشف عن وجوه القراءات للقيسيِّ (٣٥٥-٤٣٧)هـ.

هدفت هذه الدِّراسة إلى استقصاء مواضع الخفة والثِّقل عند القيسيّ، على مستوى المفردات والتَّراكيب، وتصنيف تلك المواضع، ووضْعها في مستواها اللُّغويِّ؛ لدراستها دراسةً علميةً، وإيضاح مدى وجود مطلب الاقتصاد في الجهد، في تعليلات القدماءِ الظواهرَ اللُّغويّةَ المختلفةَ، وفي القراءات القرآنية خاصةً، وبيان أهمية طلَبِ الخِفَّة في تفسير العدول عن الأصل اللُّغويّ عند مكي القيسيّ في توجيهه القراءات، والوقوف على رأي عِلم الأصوات الحديث فيما عرضه القيسيُّ من مسائلَ وظواهرَ احتجَّ فيها بالخفَّة والثِّقل[١].

وذلك من خلال مقدمةٍ وتمهيد وأربعة فصول، وفي سبيل تحقيق ذلك اتخذت الدِّراسة المنهج الوصفيَّ، من خلال استقصاء أحكام الخِفَّة والثِّقل في المدونة وتصنيفها ودراستها وتفسيرها والخروج بخلاصة عامة[٢].

لكن يؤخذُ على هذه الدِّراسة من ناحية الواقع إغراقُها في التَّنظير لكلِّ جزئية في موضوع مبحثٍ مَّا، ويُحمد للباحث الخروج بخلاصةٍ موجزة بعقب كلِّ مطلب أو مبحث أو فصلٍ مَّا.

٣- الإثبات والحذف في القراءات السَّبع، دراسة لغوية.

تهتمُّ هذه الدِّراسة بموضوع الإثبات والحذف في القراءات القرآنية السَّبع، فيما يتَّصل برسم الكلمات، من النَّاحية الصَّوتيّة والصَّرفيّة والنَّحويّة، من منطلق أنَّ هذا الموضوع لم يُدرس من قبل، كما أشار الباحث[٣]؛ ومن ثَمَّ كانت الدِّراسة في مقدمةٍ، وتمهيد يعرِّف بمصطلحات الدِّراسة، وثلاثة فصول، أولها بعنوان «الإثبات والحذف في المسائل الصَّوتيّة»، تناول فيه إثبات الهمزة وحذْفَها، وإثباتَ حركة الحرف وحذْفها، والإثبات والحذف في الممدود، وإثبات حركة الإشباع وحذفها، وثانيها بعنوان «الإثبات والحذف في المسائل الصَّرفيّة»، تناول فيه الإثبات والحذف في الألف، والإثبات والحذف في التَّضعيف، والإثبات والحذف في الهمزة، والإثبات والحذف في الحركة، والإثبات والحذف في النون، والإثبات والحذف في الياء، وثالثها بعنوان «الإثبات والحذف في المسائل النَّحويّة»، تناول فيه الإثبات والحذف في الحروف والتنوين والضمائر والحركات والتضعيف، ثم كانت الخاتمة.

وفي كلِّ ذلك عرض الباحث مواضعَ كلِّ قراءةٍ وقع فيها الخلاف بين القرَّاء، فيما يتَّصل بالحذف والإثبات مُشيرًا إلى أنماط هذه المواضع وصور الاحتجاج التي يُحتجُّ بها لكلِّ قراءة موثِّقًا التغييرات

(١) يُنْظَر: الاحتجاج بالخفة والثِّقل للقراءات القرآنية السَّبع في كتاب الكشف عن وجوه القراءات للقيسيِّ (٣٥٥-٤٣٧)هـ، سالم بن علي بن منصور البوسعيدي، رسالة دكتوراه، ٢٠١٨م، ص٥.
(٢) يُنْظَر: السَّابق، ص٦.
(٣) يُنْظَر: الإثبات والحذف في القراءات السبع، دراسة لغوية، سعيد بن بخيت بن مستهيل بيت مبارك، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عُمان، ٢٠٠٩م، ص١.

التي تصيب بنية الكلمة بالإثبات أو الحذف، من المصادر اللُّغويّة القديمة. وكان منهجه إحصاء مواضع الخلاف بين القراء السَّبعة وتأكيد عدم تعارض اللُّغة مع هذه القراءات، والتأكُّد من وجود منهجية للقرَّاء في التَّعامل مع مواضع الإثبات والحذْف، في إطار المنهج الوصفيّ، وقد اتضح من البحث وعْي الباحث وظهور شخصيته غالبًا[١].

وبناءً على ما تقدم فقد لوحظ من خلال هذا التصفُّح الإغراقُ الواقعي في التنظير، وإصرار الباحثين على عدم تنفيذ بعض ملاحظات السادة المناقشين ولا سيَّما الملاحظات المنهجية واللُّغويّة المتصلة باللُّغة والأسلوب.

وبمقارنة دراسات اتِّجاه البحث الصَّوتيّ بغيرها من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنَّها تسير في فلك هذا الاتِّجاه مع مراعاة أنَّ الدَّرس الصَّوتيّ في هذه المؤسسات قد يهتمُّ بالإحصاء ولا سيَّما في الدِّراسات التَّطبيقية مع بيان ما وراء هذا الإحصاء من قيمةٍ، بالإضافة إلى التَّخفُّف من الإغراق في التَّنظير[٢]، وهو ما لم تقم به معظم رسائل الماجستير والدكتوراه موضِع الدِّراسة.

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولة من اتِّجاه البحث في الدِّراسات الصَّوتيّة، فآمُلُ أنْ تتناول الدِّراسة الصَّوتيّة بالقِسْم ما يأتي:

١- دراسة قضايا الانسجام الصَّوتيّ لدى القدماء، في مؤلفاتهم وشروحهم وتفاسيرهم، وهو «تأثُّر الأصوات اللُّغويّة، بعضها ببعض تأثُّرًا يهدف إلى نوعٍ من المماثلة أو المخالفة، تحقيقًا لتيسير النُّطق، والاقتصاد في الجهد العضليّ»[٣]، بالإضافة إلى الإتباع والمزاوجة.

٢- دراسة البنية الإيقاعية ودورها في السَّبك النَّصِّيّ، كأنْ يتناول الباحثُ الإيقاع الخارجيَ، بما فيه من بحور وقافيةٍ ورَوِيٍّ، ثُمَّ يتناول الإيقاع الدَّاخليّ بما فيه من تكرار وجناس وطباقالمقابلة وتصريع وتطريز ورَدِّ الأعجاز على الصدور، والتوازي التَّركيبيّ، والتَّوافق في وزن الكلمات[٤].

ومن ذلك على سبيل المثال دراسة التَّشكيل الصَّوتيِّ للقافية لدى شاعرٍ مَّا[٥]، وغير ذلك من قضايا

---

(١) يُنْظَر: السَّابق، ص٢٨، ١٢٢، ١٩٤، على سبيل المثال.

(٢) يُنْظَر مثلاً: الظواهر الصوتية في كتاب «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية الغرناطي، في ضوء علم اللُّغة الحديث، عبد القادر سيلا، رسالة ماجستير، كلية اللُّغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ٢٠٠١م، ص١-٨٢٢.

(٣) معالم الأصوات العربية، د. عبد المنعم عبد الله محمد، والدكتور صلاح الدين محمد قناوي، كلية اللُّغة العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ص٢١٥، ويُنْظَر: مَلامِحُ الدَّرْسِ الصَّوتيّ وعلاقَتُه بالدَّلالةِ في كتابِ الزَّاهر في معاني كلماتِ النَّاس لابن الأنْباريّ، د. فايز صبحي تركي، كتاب أبحاث مؤتمر «اللُّغة أصوات» مجمع اللُّغة العربية، طرابلس، ليبيا، ٢٠١٠م، ص٢٦٢-٢٧٨.

(٤) يُنْظَر: أثر الإيقاع في السَّبك الصَّوتيّ عند ابن الرومي، قصيدة «طواه الردى» أنموذجًا، د. أسامة محمد سليم عطية، مجلة هرمس في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، مركز اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، مج ٩، ع ٣١-٣٤، ٢٠٢٠م، ص٣٧، والتناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنويّ والصَّوتيّ، أحمد أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٢م، ص٢٨٩-٣٧٢، وأنظمة اللُّغة الصَّوتيّة والصَّرفية والنَّحوية والدَّلالية في شعر الخنساء دراسة وصفية تحليلية، ميلود حركاتي، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٨م، ص٤٦-١٠٧، والنَّحو وبناء الشِّعر في ضوء معايير النَّصية «شعر الجواهري نموذجًا»، د. صالح عبد العظيم الشاعر، ص١٢٧-١٣٩ حيث حديثه عن وسائل السَّبك الصَّوتيّة، وينظر أيضًا: أثر الإيقاع في السَّبك الصَّوتيِّ عند ابن الرومي، قصيدة «طواه الردى» أنموذجًا، ص٣٧، ويُنْظَر: ظواهر التَّشكيل الصَّوتيّ وأثرها في جماليات النَّصّ الشِّعريّ لدى أبي القاسم الشابي، بن ضياف زهرة كريمة، مجلة الآداب، جامعة ذي قار، العراق، ع ٢٣، ٢٠١٧م، ص٢٧٥-٢٨٥.

(٥) يُنْظَر: التَّشكيل الصَّوتيّ في قوافي حسن القرشي، دراسة وصفية تحليلية، وليد البعيجان، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الهفوف، السعودية، ٢٠٢١م، ص٤٥-١٨١، وتأثيل المعنى بقوة الميزان الصَّوتيّ للقافية، العربي عبد الرحمن، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، ع٣، ٢٠١٢م، ص٣٠-٥١.

التَّشكيل الصَّوتيِّ الذي قد يكون له أثرٌ في ترجيح التَّعليل الصَّرفيِّ أيضًا[١]، في إطار العلاقة بين النِّظام الصَّوتيّ والصَّرفيِّ.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ الإيقاع الصَّوتيّ هو نتاجُ «الإعادة المنتظمة داخل السِّلسلة المنطوقة لإحساسات سمعيةٍ متماثلة، تكوِّنُها مختلف العناصر النَّغمية[٢] والشِّعر يقوم على الإيقاع، إذ تُعدُّ الموسيقى عنصرًا مُهمًّا فيه بوصفها «سلسةً من الأصوات، ينبعث عنها المعنى»[٣]. لكن كيف يؤثر الإيقاع الصَّوتيُّ؟ يكمن ذلك في قول القائل: «فالإيقاع الصَّوتيّ يقوم على التأثير في حاسة السَّمع عند المتلقي، وهذا السَّمع ينعكس بالضرورة على حالته الوجدانية والفكرية، فيترك أثرًا في قواه الذِّهنية والتخيلية، التي تمنحه القدرة على التَّهيؤ والاسترجاع، وهو ما يؤدِّي إلى إحداث السَّبك الصَّوتيِّ في النَّصِّ»[٤].

١- دراسة التَّعاقب الصَّوتيّ في اللَّهجات العربية، سواءٌ أكان في كلمتين أو ثلاث أم في صوت أو اثنين أو ثلاثة، مع الاتفاق في المعنى...إلخ[٥].

٢- دراسة القرينة الصَّوتيّة وأثرها في توجيه المعنى، كما هو الحال في بحث «القرينة الصَّوتيّة وأثرها في توجيه المعنى عند ابن يعيش، د. فراس فخري ميران، د. قصي سمير عبيس، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤م.

٣- التوسُّع في دراسة العِلل الصَّوتيّة ودورها في الصَّرف[٦].

٤- دراسة أثر التَّفكير الصَّوتيّ في دراسة العربية، كما هو الحال في دراسة مشتاق عباس معن علي، وهي رسالة مهمةٌ تتناول أثر التَّفكير الصَّوتيِّ في دراسة المعجم[٧]، وأثر التَّفكير الصَّوتيِّ في دراسة الصَّرف العربيِّ[٨]، وأثر التَّفكير الصَّوتيِّ في دراسة النَّحو العربيِّ[٩]، وأثر التَّفكير الصَّوتيِّ في دراسة البلاغة العربية[١٠].

٥- دراسة التلوينات الصَّوتيّة والدَّلالية للأصوات، كما هو في بحث «التلوينات الصَّوتيّة والدَّلالية للأصوات المتوسطة في نونية أبي البقاء الرُّنديِّ، خديجة بن سعيد، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٤م.

---

(١) يُنْظَر: أثر التَّشكيل الصَّوتيّ في ترجيح التَّعليل الصَّرفيّ، التَّشكيل الصَّوتيّ تعالق الأصوات لتركيب كلمة، التَّعليل الصرفي: التماس علة مناسبة للحكم الصَّرفيِّ، د. كاطع جار الله، وكاظم عجيل، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٨م، ص١٠٢٩-١٠٤٠.

(٢) أثر اللِّسانيات في النقد العربيّ الحديث، توفيق الزيدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط ١، ١٩٨٤م، ص٦٣، ويُنْظَر: أثر الإيقاع في السَّبك الصَّوتيّ عند ابن الرومي، قصيدة «طواه الردى» أنموذجًا، ص٣٧.

(٣) نظرية الأدب، رينيه ويلك، أوستين وارين، ترجمة د. عادل سلامة، دار المريخ، الرياض، السعودية، ١٩٩٢م، ص٢٠٥، ويُنْظَر: أثر الإيقاع في السَّبك الصَّوتيّ عند ابن الرومي، ص٣٧، وفاعلية الاتساق الصَّوتيّ في انسجام النَّصّ الشعريِّ «خمرية أبي نواس النونية أنموذجًا»، ريحان إسماعيل المساعيد، مجلة دراسات «العلوم الإنسانية والاجتماعية»، عمَّان، مجلد ٤٤، ع ٣، ٢٠١٧، ص٧٨، ٧٩.

(٤) أثر الإيقاع في السَّبك الصَّوتيّ عند ابن الرومي، ص٦٧.

(٥) يُنْظَر: ظاهرة التَّعاقب الصَّوتيّ في اللِّسان العربيّ عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللُّغة، مجدي فتحي قشيوط، حولية كلية الدِّراسات الإسلامية والعربية بنين، القاهرة، ج٣، ع ٣٢، ٢٠١٥م، ص٢٥١٢-٢٥١٥، ٢٥٤٩-٢٦٨٥.

(٦) من ذلك استثقال توالي الصَّوت لنفسه في أبنية ألفاظ العربية، علي أحمد النبوت، والتأثير الصَّوتيّ على الأبنية الصرفية: التَّضعيف وفكُّه أنموذجا، د. إبراهيم سند إبراهيم الشيخ، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ع ١٠٩، ٢٠١٧م، ص١٧٥-٢٤٣.

(٧) يُنْظَر: أثر التَّفكير الصَّوتيّ في دراسة العربية، مشتاق عباس معن علي، رسالة دكتوراه، كلية اللغات، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٠٣م، ص٧-٨٥.

(٨) يُنْظَر: السَّابق، ص٨٦-١٦٤.

(٩) يُنْظَر: السَّابق، ص١٦٥-٢٤٨.

(١٠) يُنْظَر: السَّابق، ص٢٤٩-٣٤٧.

٦- دراسة الأثر الصَّوتيّ في دلالات الأفعال في القرآن الكريم، كما هو لدى الدكتور عمار عبد الستار محمد، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية التربية، جامعة ديالي، العراق، ع ٤٥، ٢٠١٩، صـ ١٧-٢٨.

٧- دراسة الصعوبات الصَّوتيّة وطُرق علاجها في تعليم اللُّغة العربية لغير النَّاطقين بها ممَّن يدرسون في قسم اللُّغة العربية.

٨- دراسة الأمراض اللُّغويّة لدى بعض الفئات كما هو عند أطفال التَّوحُّد على سبيل المثال، حيث إنَّ هذه الدِّراسات تتَّكِئ على معطيات علم الأصوات، وتتمثَّل قمة التلاقي بينهما في علم الأصوات العلاجيِّ[١].

٩- دراسة مظاهر الانحراف الصَّوتيّ في لغة الإعلام ولغة الخطاب الإشهاريّ وغير ذلك.

١٠- دراسة دور التَّحليل الصَّوتيّ في علم الجريمة والاتصالات السِّلكية واللاسلكية[٢].

١١- تتبُّع الوعي بالقضايا الصَّوتيّة في المؤلفات التُّراثية العُمانية، بكلِّ أنواعها.

١٢- الاهتمام بمعايير التَّوجيه الفونولوجي في المدونات المختلفة.

١٣- التخلُّص من كثرة الجمع والنَّقل واجترار المعلومات والحشو الصَّريح أو المُقنَّع، والتكرار أو التَّداخل، والخلل المنهجيّ، والاكتفاء بالمراجع عن المصادر، والمراجع الوسيطة، والقضاء على ثقافة الكمِّ في الرَّسائل الجامعية[٣].

المبحث الثَّاني: اتِّجاهُ البحث في الدِّراسات الصَّرفيّة

يعدُّ اتَّجاه البحث في الدَّرسِ الصَّرفيّ من الاتِّجاهات البحثية اللُّغويّة ذات الفاعلية في النَّصّ، سواءٌ أكان شعرًا أم نثرًا، وبفحص واقع الاتِّجاه الصَّرفيّ في الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وجدتُ ست دراساتٍ صرفيةٍ، بنسبة ٥,١٠ ٪، وتكمن جوانب البُعد المعرفي لمعطيات هذا الكمِّ في أنَّ منها دراسةً واحدةً كانت في الدَّرس الصَّرفيّ المَحض، وأربعَ دراسات، كانت مشتملة على اتِّجاهات أُخَرَ مع الاتِّجاه الصَّرفيّ، ودراسةً اتَّخذت مجال التَّحقيق الصَّرفيّ مجالًا لها، وكلُّها رسائل ماجستير، توزَّعت على المحاور الآتية:

١- دراسات تناولت مُعْطًى من المعطيات الصَّرفيّة، وذلك في دراسةٍ واحدة، هي:

- ظاهرة جموع التَّكسير في لزوميات المعري: دراسة صرفية تداولية.

---

(١) يُنْظَر: اتِّجاهات البحوث العلمية في الأمراض اللُّغوية: دراسة وصفية مقارنة، د. صالح بن حمد السحيباني، مجلة الدِّراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، مج ٢١، ع ٤، ٢٠١٩م، ص١٠٩-١٧٠، والاضطرابات النطقية عند الطفل: دراسة صوتية وصفية في ضوء علم الأصوات النطقي، عادل حسن أبو عاصي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١١م، ص١-٢٩٢.

(٢) يُنْظَر: اتِّجاهات الدِّراسات اللِّسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية، د. نعمان عبد الحميد بوقرة، المجلة الأردنية في اللُّغة العربية وآدابها، عمَّان، ج ٩، ع ١، ٢٠١٣م، ص٢٤٧.

(٣) يُنْظَر في ذلك: الرَّسائل الجامعية بين الواقع والمأمول، د. فوزي حسن الشايب، الموسم الثقافي السابع والعشرون لمجمع اللُّغة العربية الأردني، مجمع اللُّغة العربية، عمَّان، ٢٠٠٩م، ص٤٥١-٤٦٨.

٢- دراسات كانت قِسْمًا مع اتِّجاه لغويٍّ آخر في رسالةٍ واحدة، حيث مثَّل الاتِّجاه الصَّرفيُّ فيها فصلا من الدِّراسة، وذلك في أربع دراسات، هي:

- الأسماء المشتقة في ديوان سليمان النبهانيّ، دلالتها الصَّرفيّة وعملها النَّحويّ.
- خصائص لهجة الحوقين الصَّوتيّة والصَّرفيّة في ضوء اللُّغة العربية الفصيحة».

٣- دراسات كان الاتِّجاه الصرفيُّ فيها قسمًا مع اتِّجاه لغويٍّ آخر، وهي:

- القراءات السَّبع في سورة البقرة: دراسة صرفية نحوية.
- الإثبات والحذف في القراءات السَّبع: دراسة لغوية.

٤- دراسات اتَّخذت مجال التَّحقيق الصَّرفيّ، وذلك في دراسة واحدة، هي:

- مقاليد التَّصريف، لسعيد بن خلفان الخليلي ت١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م الركن الأول: الأفعال وتصريفها.

وفي مسعًى إلى تصفُّح هذه الرَّسائل أشيرُ إلى تصفُّحي إيَّاها، عارضًا مضمون ثلاث رسائل منها -منعا للإطالة- على النَّحو الآتي:

الأسماء المشتقة في ديوان سليمان النَّبهانيّ، دلالتها الصَّرفيّة وعملها النَّحويّ.

هدفت الدِّراسة إلى «الخروج بأوزان الأسماء المشتقة من محيطها الضيِّق، بجعْلِها قوالب جامدة في دلالاتها الصَّرفيّة إلى اعتبارها وَحْدَةً في بناء الجملة، لها إيحاءاتها الذَّاتية تأثُّر المعنى بالمبنى، ودلالاتها السِّياقية باعتبار علاقاتها مع غيرها من الوحدات في الجملة، والوقوف على مدى اتِّفاق الصِّيغ المدروسة في ديوان النبهانيّ مع القواعد الصَّرفيّة، ومدى خروجه عليها وتجاوزها، كما يهدف الباحث إلى دراسة العمل النَّحويّ للأسماء المشتقة عاملية ومعمولية في ديوان النَّبهاني»(١).

ولتحقيق ذلك اتخذ الباحث «المنهج الوصفيَّ(٢)؛ ومن ثَمَّ جاءت الدِّراسة في مقدِّمةٍ وستة فصول، أولها بعنوان «بناء اسم الفاعل وصيغ المبالغة وعملها النَّحويّ، وثانيها بعنوان «بناء الصِّفة المُشبَّهة وعملها النَّحويّ»، وثالثها بعنوان «بناء اسم المفعول وعمله النَّحويّ»، ورابعها بعنوان «بناء اسم التَّفضيل وعمله النَّحويّ»، وخامسها بعنوان «اسما الزمان والمكان»، وسادسها بعنوان «اسم الآلة»، ثُمَّ كانت الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

١- ظاهرة جموع التَّكسير في لزوميات المعري: دراسة صرفية تداولية.

هدفت الدِّراسة إلى تتبُّع جموع التَّكسير في ديوان «لزوم ما لا يلزم»، واستكشاف أكثر الصِّيغ استعمالًا، ودلالة توظيف هذه الجموع تداوليًّا، حيث بيان أثر المقام في إيثار المعرِّيّ صيغةً على أخرى من جموع التَّكسير. وبناء على هذا قام الباحث بتحديد صيغ جموع القلة والكثرة ومنتهى الجموع في أول ست قصائد من كلِّ قافية متناولًا إيَّاها في ضوء كلام القدماء والمحدثين مُبيِّنًا أثر المقام التَّداوليّ لصيغ

(١) الأسماء المشتقة في ديوان سليمان النبهاني، دلالتها الصَّرفية وعملها النَّحويّ، علي بن شافي بن علي الشرجي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السُّلطان قابوس، ٢٠٠٣م، المقدمة، صفحة ك.
(٢) السَّابق، المقدمة، صفحة ل.

الجموع واستعماله في اللزوميات، مُتَّخذًا المنهج الوصفيَّ منهجًا للدراسة[١].

ولتحقيق ما تقدم كانت الدِّراسة في مقدمة وتمهيدٍ وفصلين، أولهما بعنوان «جموع التَّكسير بين الصَّرف والتَّداولية، والآخر بعنوان «جموع التَّكسير والمقام التَّداولي في لزوميات المعري»، ثُمَّ كانت الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

٢- مقاليد التَّصريف، لسعيد بن خلفان الخليلي ت١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م الركن الأول: الأفعال وتصريفها.

سارت هذه الدِّراسة وَفْقَ عنوانها، فبُدِئت بِقِسْمِ الدِّراسةِ الذي تضمَّن في فصْله الأوَّل اسم المؤلِّف ونسبَه، وكُنيته ولقبه، ومولده ونشأته، وشيوخه وتلاميذه، وجهوده وجهاده، وصفاته وأخلاقه، وآثاره العلمية، ووفاته. أمَّا الفصل الثاني فقد خُصِّص للكتاب المحقَّق، من جهة عنوانه والتَّعريف به، وتوثيق نسبة الكتاب إلى الخليلي وسبب تأليفه، وأرجوزة مقاليد التَّصريف، ومحتويات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، وشواهده ومصادره، ومذهبه النَّحويّ وموقفه من العلماء، والملاحظات على الجزء المحقَّق من المقاليد، والأسباب الداعية إلى التَّحقيق، ووصْف النُّسخ، ومنهج التَّحقيق[٢].

أمَّا القسمُ الثَّاني، فقد خُصِّص للنَّصِّ المُحقَّق، ذلك النَّصّ الذي راعى فيه المُحقِّق المنهج المُتبَّع في التَّحقيق مُتميِّزًا بتوضيحاتٍ في الهوامش، وبيان بعض الآراء في المسألة محل الحديث، وهو ما ترتب عليه ظهور شخصية الباحث في هوامش هذا الشَّرْح ومتْنِه[٣]؛ إذْ يُشكِّل المتن وشرحُه حيِّزًا ذا بالٍ من الصَّرف التَّعليميِّ، على غرار لامية الأفعال والخلاصة، كما يضربُ بأطنابه إلى منهجٍ مُتْلَئبٍّ في الموروث العمانيّ في عمومه حيثُ النَّظْمُ وشَرْحُه.

وبمقارنة دراسات اتِّجاه البحث الصَّرفيّ بغيرها من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنها تسير في فلك هذا الاتِّجاه من ناحية الصَّرف التُّراثي ولا سيما المُحقَّق منه، مع مراعاة أنَّ الدَّرس الصَّرفيّ في هذه المؤسسات قد يهتمُّ بالإحصاء ولا سيَّما في الدِّراسات التَّطبيقية مع بيان ما وراء هذا الإحصاء من قيمةٍ، وهو ما لم تقم به معظم الدِّراسات العُمانية القائمة على الانتقاء في الدِّراسة، أضف إلى ذلك إغراقَها في التَّنظير، وهو ما ينبغي التَّخفُّف منه في الدِّراسات المستقبلية وإحالة القارئ بالحواشي على مظانِّ تفاصيل الدَّرس النَّظريّ، كما يُفْعَلُ بالدِّراسات الأُخَر[٤]، وهو ما لم تقم به رسائل الماجستير والدكتوراه موضِع الدِّراسة.

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولةِ من اتِّجاه البحث في الدِّراسات الصَّرفيّة، فآمُلُ أنْ تتناول الدِّراسة الصَّرفيّة بالقِسْم ما يأتي:

١- التوسُّع في تعليل أحكام التَّصريف في مؤلفات القدماء المعقودة للتَّصريف وغيره من

(١) ظاهرة جموع التَّكسير في لزوميات المعري: دراسة صرفية تداولية، علي بن خميس بن عبد الله الحراصي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عُمان، ٢٠١٥م، ص١.

(٢) يُنْظَر: مقاليد التَّصريف، لسعيد بن خلفان الخليلي ت١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م الركن الأول: الأفعال وتصريفها: دراسة وتحقيق محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ٢٠٠٤م، ص٦-٢٣٦.

(٣) يُنْظَر: السابق، هوامش ص١٦، ١٧، ١٨، ٤١، ١٠٨، ١٢١، ١٥٧، على سبيل المثال.

(٤) يُنْظَر على سبيل المثال: علاقة التَّشكيل الصَّرفي بالمعنى من خلال تأويل الصِّيغ الصَّرفية « دراسة في أمالي ابن الشجريِّ «، د. فايز صبحي تركي، مجلة علوم اللُّغة، دار غريب، القاهرة، ع١، ٢٠٠٩ م، ص٤٩-١٤٦.

أنظمة اللُّغة، وكتب الشروح اللُّغويّة، وكُتب الأمالي، وكتب التَّفسير، وكُتب الطبقات والتراجم والرحلات وغير ذلك. ذلك التَّعليل الذي يمكن أنْ يكون تعليلًا لفظيًّا أو معنويًّا أو لفظيًّا[1] ومعنويًا[2].

٢- تتبُّع اعتبارات الواضع الصَّرفيّ في وضعِه -والمقصود بالاعتبارات جِنس المعاني- من جهة المناسبات والأقيسة مُراعيًا السِّياق في النُّصوص المختلفة، حيثُ إضفاء دلالةٍ مَّا على الكلمة، لا يمكن اكتسابها منعزلةً عن سياقها، في إطار العمل على كيفية الخروج من البُعد الواحد أو المدلول الموجّه، أو الموقف المعزول، حيث رَبْطُ المبنى بالمعنى نصِّيًّا، وهو ما يترتب عليه استنهاض قدرة الطالب على الولوج إلى النَّصّ صرفيًّا.

٣- دراسة القصدية أو مغزى اختيار البنية الصَّرفيّة على هيئةٍ مَّا في النَّصّ مُنسلكةً مع غيرها من المرتكزات النَّحويّة والصَّوتيّة والمعجمية والدَّلالية في إطار النَّصّ على معنى مَّا، سواءٌ أكان النَّصّ نثريًّا أم شعريًّا.

٤- دراسة خصوصية النَّصّ الشِّعريِّ، من جهةِ تآزُرِ الصَّرف فيه مع النَّسْجِ الشِّعريِّ -شأنه شأن النَّحو في ذلك- من أجل استقامة الوزن والقافية، في إطار كَونِ كُلٍّ من الوزن والقافية جُزءًا من المعنى النَّصِّيّ، وليسا شكلًا أو زينة لفظية، فيما يتّصل بنشاط السياق وفاعلية البناء الصَّرفيّ فيه، من جهة بيان جماليات هذا البناء وإيحاءاته ونشاطه الأدبيّ، وأثر ذلك في جماليات النثر والشِّعر داخل النُّصوص.

٥- دراسة قضايا صرفية، مثل قضية الحمل في المسائل التَّصريفية، نحو الحمل في الأفعال «حمل الأفعال على الأفعال، حمل الأفعال على الأسماء»، الحمل في الأسماء» حمل الأسماء على الأسماء، وحمل الأسماء على الأفعال»، وقضية تأويل الصِّيغ الصَّرفيّة وعلاقته بالتقارض في الصَّرف العربي، وقضية السِّمات الصَّرفيّة للغة العربية على الشبكة العنكبوتية، والحذف الصَّرفيّ وعلاقته بالنَّصّ، وقضية الشذوذ الصَّرفيّ، وقضية الوهم واللَّبس وأثرهما في الأحكام الصَّرفيّة، وقضية الاستغناء في الصَّرف، وقضية التَّلازم الصَّرفيّ، وقضية الاحتمال الصَّرفيّ ودلالته، وقضية الاحتياط الصَّرفيّ وعلاقته بالنَّصّ.

٦- دراسة السؤالات والردود الصَّرفيّة والتوجيهات والاختيارات والاعتراضات وقواعد التَّوجيه الصَّرفيّ، في الكتب المختلفة، وكل ما يتَّصل بالنَّقد الصَّرفيّ وعلاقته بالجمال اللُّغويّ، في ضوء كتابات القدماء والمحدثين، ولا سيَّما نقْدُ دورِ المباني في النفاذِ إلى المعاني حيث الإفصاحُ عن جمال التقنين الصَّرفيّ.

٧- دراسة الفلسفة الصَّرفيّة في كتب القدماء وتفسير القرآن والحديث وشروح الدواوين الشِّعرية وغير ذلك من المدونات.

٨- التَّرخُّص في النِّظام الصَّرفيّ وعلاقته باللُّغة الشِّعرية والمعنى النَّصِّيّ، في إطار التَّخلُّص من مصطلح الضَّرورة الشِّعرية.

٩- التخلُّص من كثرة الجمع والنقل واجترار المعلومات والحشو الصَّريح أو المُقنَّع، والتكرار

(١) يُنْظَر: أحكام التَّصريف بين الاطراد والشذوذ، دراسة وصفية تعليلية، لخضر لعسال، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد باديس مستغانم، الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص١٦١-٢٤٥.
(٢) يُنْظَر: السَّابق ص٢٤٧-٣٠٤، ٣٠٥-٣٤٦.

أو التَّداخل، والخلل المنهجيّ، والاكتفاء بالمراجع عن المصادر، والمراجع الوسيطة، والوقوع في الأخطاء اللُّغوية، والقضاء على ثقافة الكمِّ في الرَّسائل الصَّرفيّة حيث سرْدُ كثيرٍ من المعلومات الصَّرفيّة من كتب المُحدثين.

١٠- زيادة الاهتمام بالخصائص الصَّرفيّة في اللَّهجات العُمانية، ومؤلفات العُمانيين التُّراثية في كافة ضروب المعرفة.

المبحث الثَّالث: اتِّجاه البحث في الدِّراسات النَّحْويّة

يعدُّ اتِّجاه البحث في الدَّرسِ النَّحْويّ من الاتِّجاهات البحثية اللُّغويّة نظريًّا وتطبيقيًّا، سواءٌ أكان النَّصّ المُطبَّق عليه شعرًا أم نثرًا، وبفحص واقع هذا الاتِّجاه في الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وجدتُ أنَّ الرَّسائل من هذا النوع قد بلغت تسعًا وعشرين رسالة، بنسبة ٢٩,٠٧٪، وتكمن جوانب البُعد المعرفيّ لمعطيات هذا الكمِّ في أنَّ منها خمسًا وعشرين دراسة كانت مقتصرةً على الاتِّجاه النَّحويّ الخالص، وثلاث رسائل كان الاتِّجاه النَّحويّ فيها مع غيره من الاتِّجاهات، ودراسةً في تحقيق مخطوطٍ نحويٍّ، وكلُّها رسائل ماجستير، باستثناء رسالة دكتوراه واحدة، وقد توزَّعت على المحاور الآتية:

١- دراسات تناولت مُعطًى نحويًّا مَّا أو قضيةً نحويةً أو تناولت المسائل النَّحويّة، وهي:

- أسلوب الإضمار في القرآن الكريم، سورة يوسف نموذجًا.
- أسلوب الإشارة في القرآن الكريم.
- تعدد أوجه الإعراب وأثره في المعنى: دراسة تطبيقية في سورة النِّساء.
- الشَّرط بين النحاة والأصوليين: دراسة نحوية وصفية مقارنة.
- المسائل النَّحويّة في كتاب المناهج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج.
- الحذف في ديوان سليمان النبهانيّ: دراسة نحوية.
- المباحث النَّحويّة في كتب الشيخ أحمد الخليلي.
- الرابط بين أجزاء الجملة في غرض الوصف عند البحتري: دراسات تطبيقية.
- قرائن التحليل النَّحويّ في شرح الجامع الصحيح للشيخ السالمي.
- العدول عن الأصل في الجملة الفعلية بديوان علي الجارم.
- البحث النَّحويّ في تيسير التيسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش.
- خصائص تراكيب العطف المحتملة الاستئناف في القرآن الكريم.
- بنية العلاقات الإسنادية في شعر الستالي بين الأصل والانحراف.

- خصائص التَّراكيب النَّحويّة بين الشفاهية والكتابية، نماذج من كتاب الاستبداد والمحاضرات الشفاهية للشيخ أحمد الخليلي.
- التَّقديم والتَّأخير في ديوان محمد بن عبد الله المعولي دراسة نحوية دلالية.
- الأبنية اللُّغويّة في الخطب التوحيدية من كتاب نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية.
- الاتّساع النَّحويّ في لغة الحديث النَّبويِّ الشَّريف: مسند الإمام أحمد بن حنبل أنموذجًا.

٢- دراسات تناولت التَّعليل النَّحويّ قديمًا وحديثًا، وهي:

- كراهية توالي الأمثال ودورها في التقعيد النَّحويّ.
- التَّعليل النَّحويّ في الدرس العربيِّ اللُّغويّ القديم والحديث.

٣- درسات تناولت العلاقة بين النَّحو والدَّلالة، وهي:

- النَّحو والدَّلالة من خلال شرح الكافية للرضي.
- النَّحو والدَّلالة في شرح المفصل لابن يعيش.
- بناء الجملة الفعلية في شعر الستالي دراسة نحوية دلالية.

٤- دراسات تناولت التَّوجيه النَّحويّ، وهي:

- التَّوجيه النَّحويّ في حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل للسندي ت١١٣٨ هـ.

٥- دراسات في أصول النَّحو، وهي:

- السَّماع والقياس في شرح المفصل لابن يعيش ت:٦٤٣ دراسة تأصيلية.

٦- دراسات في المصطلح النَّحويّ، وهي:

- المصطلح النَّحويّ بين نظرية العامل والدَّلالة في كتاب شرح اللُّمع للشريف عمر بن إبراهيم الزيدي الحسيني ت٥٣٩هـ.

٧- دراسات مَثَّلَ الاتِّجاه النَّحويّ فيها قِسْمًا مع اتِّجاه لغويٍّ آخر:

- الأسماء المشتقة في ديوان سليمان النبهاني، دلالتها الصَّرفيّة وعملها النَّحويّ.
- الإثبات والحذف في القراءات السَّبع، دراسة لغوية.
- القراءات السَّبع في سورة البقرة: دراسة صرفية نحوية.

٨- دراسات اتَّخذَت منهجَ التَّحقيق، وهي:

- كتاب الهادي في النَّحو المنسوب ليزيد بن محمد البهلوي.

وفي مسعًى إلى تصفُّح هذه الرَّسائل أشيرُ إلى تصفُّحي إيَّاها، عارضًا رسالتين منها -منعا للإطالة- هما:

١- تعدُّد أوجه الإعراب وأثره في المعنى، دراسة تطبيقية في سورة النِّساء.

اهتمت هذه الدِّراسة بتعدُّد وجوه الإعراب التي يترتب عليها اختلاف المعنى، فجاءت في مقدمةٍ وتمهيدٍ، وثلاث فصول، أولها بعنوان «ما له وجهان إعرابيان وأثره في المعنى في سورة النِّساء»، تناول فيه ما له وجهان مع ثبات الفرع الإعرابيّ، وما له وجهان مع تغيُّر الفرع الإعرابيّ، وثانيها بعنوان «ما له أكثر من وجهين إعرابيين، وأثره في المعنى في سورة النِّساء»، تناول فيه ما له أكثر من وجهين مع ثبات الفرع الإعرابيّ، وما له أكثر من وجهين مع تغيُّر الفرع الإعرابيّ، وثالثها بعنوان «القضايا النَّحويّة والدَّلالية»، تناول فيه ظواهر تعدُّد الأوجه الإعرابيّة في سورة النِّساء، نحو الاسم المعرفة بعدأيُّها، ودخول حرف النِّداء على ما ليس باسمٍ، والاسم المعرفة بعد اسم الإشارة، وحتى الداخلة على إذا، وغير ذلك، كما تناول في هذا الفصل عواملَ تعدُّد الأوجه الإعرابيّة في سورة النِّساء، كما تناول أيضا بهذا الفصل تعدُّد الأوجه الإعرابيّة وأثرها في الحكم الفقهيّ في سورة النِّساء[١]، ثُم أُتبعت الفصول بالخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وذلك في إطار المنهج الوصفيّ، لكن يُلاحظ غيابُ شخصية الباحث في بحثه، وعدم إشارته إلى الدِّراسات السَّابقة وما تمتاز به دراسته عن غيرها.

٢- خصائص تراكيب العطف المحتملةِ الاستئنافَ في القرآن الكريم.

تناولت هذه الدِّراسة تراكيبَ العطف المُحتملةَ الاستئنافَ لدى كبار الأئمة من المفسرين اللُّغويّين: أبي حيان الأندلسيّ في «البحر المحيط»، والسمين الحلبيّ في «الدُّر المصون»، والألوسيّ في «روح المعاني. وميَّزت أنماط التَّراكيب الرَّاجحةِ العطفَ مع احتمالها الاستئنافَ، وأنماط التَّراكيب الرَّاجحة الاستئناف مع احتمالها العطف؛ حرصًا على ضبط الخصائص التي تؤهِّل التركيب لاحتمال الوجهين أولًا، ولرجحان أحدهما ثانيًا، وثالثًا في ضوء سياقها ووصْفها وصفًا دقيقًا، وتحليلها وتفسيرها، وبناء على هذا جاءت الدِّراسة في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس[٢].

لكن يؤخذ على هذا البحث الإغراقُ في التَّمهيد؛ من مُنطلق تناوله ماهية التَّراكيب، والوصل والفصل، ونبذة مختصرة عن مؤلِّفي الكتب الثلاثة المشار إليها آنفًا[٣]، فكان من المُفترض اقتصار التَّمهيد على التَّعريف بالعطف والاستئناف، فيما يتصل بموضوع البحث. وعلى الرَّغم من وعي الباحثة وجِدِّيتها في البحث وإنهائها كلَّ فصل بتعقيب تفسيريٍّ مُجَدْوَلٍ بالأنماط ونِسَب ووردِ صورِها، فإنَّها لم تستطع سبْر أغوار هذا الإحصاء سبرًا.

(١) يُنْظَر: تعدد أوجه الإعراب وأثره في المعنى، دراسة تطبيقية في سورة النِّساء، بدر بن سالم بن جميل القطيطي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ٢٠٠٤م، ص٢٠٩ -٢٢٦، ١٩٣-٢٠٨.
(٢) يُنْظَر: خصائص تراكيب العطف المحتملةِ الاستئنافَ في القرآن الكريم، مريم بنت حمد بن علي الساعدية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ٢٠١٦م، ص٤٦، ٥٤، ٧٤، ٨٩، ١٠٠.
(٣) يُنْظَر: السَّابق، ص٩-٤٠.

وبمقارنة دراسات اتِّجاه البحث النَّحويّ بغيرها من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنَّها تسير في فلك هذا الاتِّجاه، حيث دراستُها القضايا النَّحويّة، والدِّراسات التَّحليلية للتراث، وتحقيق النُّصوص التُّراثية[١]. لكن يُلاحظُ أنَّ الدرس النَّحويَّ في المؤسسات غير العُمانية يهتمُّ بالإحصاء في الدِّراسات التَّطبيقية بوصْفه من أصول البحث مع بيان ما وراء هذا الإحصاء من قيمةٍ، وبيان حركية النَّحو في النَّصّ، سواءٌ أكان نثرًا أم شِعرًا، ومدى تآزره مع النَّسْج الشِّعري، وهو ما ينبغي أنْ يكون[٢]، بالإضافة إلى التَّخفُّف من الإغراق في التَّنظير[٣]، وهو ما لم تقم به معظم رسائل الماجستير والدكتوراه آنفة الذِّكر بالقِسْم.

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولة من اتِّجاه البحث في الدِّراسات النَّحويّة، فآمُلُ ما يأتي:

٥- توظيف اتِّجاهات دراسة النَّصّ الحديثة في التَّناول النَّحويّ، كأن يبيِّن الباحث أثر المعطيات النَّحويّة في سبْك النَّصّ وحبْكِه.
٦- الاستفادة من العلوم البينية في تناول النَّصّ نحويًّا[٤].
٧- مراعاة مغزى اختيار المُعطى النَّحويّ في النَّصّ ومدى تحقُّق الإفادة والمقبولية من وراء هذا الاختيار.
٨- الاقتصار في تحقيق المخطوطات على ما يمكن أنْ يُقدِّم إضافةً في الدَّرس النَّحويّ، والتَّوسُّع في ذلك، سواءٌ أكان من التُّراث العمانيّ أم من غيره.
٩- تتبُّع الدَّرس النَّحويّ في كتب الطبقات والتَّراجم والأمالي والرَّحلات وموازنة بعضه ببعض.
١٠- عدم الإغراق في الدِّراسات اللِّسانية الحديثة على حساب الدِّراسات النَّحويّة التَّراثية أو الدِّراسات التي تتناول علاقة الدَّوال النَّحويّة بالنَّصّ.
١١- الاهتمام بدراسة المصطلح النَّحويّ في المدونات المختلفة وأثر ذلك في الدَّرس النَّحويّ.
١٢- دراسة السؤالات والردود النَّحويّة والتوجيهات والاختيارات والاعتراضات وقواعد التَّوجيه النَّحويّ في الكتب المختلفة، وكل ما يتصل بالنَّقد النَّحويّ وعلاقته بالجمال اللُّغويّ، في ضوء كتابات القدماء والمحدثين، حيث الإفصاحُ عن جمال التَّقنين النَّحويّ.
١٣- دراسة الفلسفة النَّحويّة في كتب القدماء وتفسير القرآن والحديث وشروح الدواوين الشِّعرية وغير ذلك من المدونات.
١٤- الاهتمام بإعطاء الكلام حقَّه من المعنى والإعراب في المدونات المُختلفة، في ضوء كتابات القدماء والمحدثين إسهامًا فيما يُعرف بالتَّجلِّي النَّحويّ للتَّخفِّي النَّصِّيّ.
١٥- التَّرخُّص في النظام النَّحويّ وعلاقته باللُّغة الشِّعرية والمعنى النَّصِّيّ، في إطار التَّخلص من مصطلح الضَّرورة الشِّعرية.
١٦- التخلُّص من كثرة التنظير والجمع والنقل واجترار المعلومات والحشو الصَّريح أو المُقنَّع،

(١) يُنْظَر: البحث اللُّغوي في الجامعات السعودية: الواقع وآفاق التطور، د. علي بن إبراهيم السعود، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ج ٨٠، ع ٢، ٢٠٢٠م، ص١٧٤-١٧٧.

(٢) يُنْظَر على سبيل المثال: تعانق البناء النَّحوي مع القافية ودوره في النَّصّ «دراسة في بائية ذي الرُّمَّة»، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج ٣٥، ع ٤١٨، ٢٠١٤م، ص٧-١٣٤.

(٣) يُنْظَر على سبيل المثال: تعالُق القصد التركيبي بالمعنى النَّصِّيّ في شعر الأعشى الكبير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، دار الجنان، عمَّان، ط ١، ٢٠٢٢م، ص٦٥-٤٦٥.

(٤) يُنْظَر: دليل الدِّراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، فهرسة د. نور الدين بنخود، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية، د.ت، ص٤٤-١٥٨، واللغة العربية والدراسات البينية: الآفاق المعرفية والرِّهانات المُجتمعية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية، ٢٠١٨م، ص١٤٣٩، ٢١١٣- ٢١٥٤.

والتكرار أو التَّداخل، والخلل المنهجيّ، والاكتفاء بالمراجع عن المصادر، والمراجع الوسيطة[١]، والقضاء على ثقافة الكمِّ في الرَّسائل النَّحويّة حيث سرْدُ كثيرٍ من المعلومات النَّحويّة من كتب المتأخرين والمُحدثين.

المبحث الرَّابع: اتِّجاه البحث في الدِّراسات المعجمية والدَّلالية

يعدُّ اتِّجاهُ البحث المُعجميِّ والدَّلالي من اتِّجاهات البحث في الدِّراسات اللُّغويّة، سواءٌ أكان المعجم مُختصًّا برسالة مَّا ليس فيها بحثٌ دلاليٌّ أم كان مصاحبًا الدَّرس الدَّلالي. وبفحص واقع الاتِّجاه المعجميِّ الدَّلالي في الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وجدتُ أنَّ الدِّراسات التي تناولت هذا الاتِّجاه قد بلغت أربع عشرة دراسة، بنسبة ١٣,٢٩٪، وتكمن جوانب البُعد المعرفيِّ لمعطيات هذا الكمِّ في أنَّ منها ست رسائل تناولت قضيةً معجميةً أو دلاليةً مَّا، وست رسائل تناولت الصِّناعة المعجمية وأسسَها، ودراسة واحدة اشتملت على الاتِّجاهين الصَّوتيّ والدَّلالي، وكلُّها رسائل ماجستير، باستثناء رسالة دكتوراه واحدة؛ ومن ثَمَّ أمكن توزيعها على المحاور الآتية:

١- دراسات تناولت قضيةً معجميةً أو دلاليةً مَّا، وهي:

- مُعَرّب الجواليقي معجمًا ومقاييس لغوية: دراسة وصفية تحليلية.
- التَّطور الدَّلالي لألفاظ حياة الإنسان في لهجة قريات.
- ألفاظ الحضارة في مؤلفات عبد الله بن حميد السالمي: دراسة معجمية.
- تداخل أنواع الالتفات في النَّصّ القرآنيّ: دراسة دلالية.
- الدَّلالة المقالية في جواهر التَّفسير لسماحة الشيخ أحمد الخليلي.
- حركة ألفَاظِ الحَضَارة العَرَبيَّةِ مِنْ بيان الجَاحِظ إلى عِقْد ابن عَبْدِ ربِّه في ضَوء نظريَّة الحُقول الدَّلالية.

٢- دراسات تناولت الصِّناعة المعجمية وأسسها، وهي:

- المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة: دراسة وصفية تحليلية.
- جمهرة اللُّغة لابن دريد وأسس النَّصّ المعجميّ: دراسة وصفية تحليلية.
- العوتبيّ ومنهجه في الصِّياغة المعجمية في الإبانة: دراسة وصفية تحليلية.
- كشاف اصطلاحات الفنون: دراسة للصياغة المعجمية للمعجم المختص.
- الأسس المعجمية في كتاب مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ت: ٤١٢.
- كتاب الماء لأبي محمد عبد الله الأزديّ الصحاريّ دراسة في ضوء الصناعة المعجمية.

(١) يُنْظَر: العدول عن الأصل في الجملة الفعلية بديوان علي الجارم، طلال بن أحمد بن سالم الزعابي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ٢/ ٦/ ٢٠١٣م، ص٩٣ -١٣٠ حيث الإغراقُ في التنظير والجمع والنقل واجترار المعلومات والحشو الصَّريح أو المُقنَّع والانتقاء دون الإحصاء وعدم بيان علاقة المُعطى النَّحويِّ بالمعنى النَّصيِّ والنَّسْج الشعري.

٣- دراسات مَثَّلَ الاتِّجاه المعجميُّ والدَّلاليُّ فيها قِسْمًا مع اتِّجاه لغويٍّ آخر، وهي:

- البنى الصَّوتيّة والبنى الدَّلالية في شعر عمرو النامي.
- البنية الصَّوتيّة والبنية الدَّلالية في ديوان الكيذاوي.

وفي مسعًى إلى تصفُّح هذه الرَّسائل أشيرُ إلى تصفُّحي إيَّاها، لكنَّني أشير إلى ثلاث دراسات منها نظرًا لضمِّي اتِّجاه البحث المعجمي مع الدَّلالي في مبحثٍ واحدٍ -منعا للإطالة- وهي:

١- جمهرة اللُّغة لابن دريد وأسس النَّصِّ المعجميِ: دراسة وصفية تحليلية.

تتبنى هذه الدِّراسة البحث عن أُسس النَّصّ المعجميّ عند ابن دُريد، بوصفها قضيةً مطروحةً في اللِّسانيات الحديثة، يُفضل تطبيقها في المعجم العربي، وهو ما لم يُطبق في كتاب الجمهرة، كما أشار الباحث(١)؛ ومن ثَمَّ تكونت الدِّراسة من مقدمة وأربعة فصول، أولها: كتاب الجمهرة. وثانيها: أُسُس الجمع في جمهرة اللُّغة. وثالثها: أُسُس الوضع في جمهرة اللُّغة. ورابعها: اللَّهجات واللُّغات المعتمدة في جمهرة اللُّغة وأُسُس النَّصِّ المحض(٢)، ثُمَّ الخاتمة، وذلك كله في إطار المنهج الوصفيّ التَّحليلي المعتمد على الإحصاء.

وتأتي أهمية هذه الدِّراسة من جهة اهتمامها بمتن الجمهرة، مغايرة الدِّراسات الأُخَر التي اهتمت بمقدمة الجمهرة فقط، أو تناولته من حيث الأهداف والمقاصد، أو أنها تهتمُّ بما ذكره القدماء عن ابن دريد وجمهرته، أو أن مَثْنَها لا يتوافق مع عنوانها المنحصر في شخصية ابن دريد ومعجمه.

لكن يؤخذُ على هذه الدِّراسة الإغراقُ في أسباب تأليف جمهرة اللُّغة، وآراء العلماء فيه، وهو ما فرغ منه السابقون، وكان يكفيه الأُسس العامة لمنهج ابن دريد في ترتيب المادة، ويكون ذلك في تمهيدٍ البحث، ويتفرغ لأُسُس الجمع والوضع واللَّهجات واللُّغات المعتمدة وأُسُس النَّصّ المحض في جمهرة اللُّغة بصورةٍ أعمق ممَّا ورد في هذا البحث الجيِّد، كما يؤخذُ على هذه الدِّراسة عدم تفسير الإحصاء تفسيرًا مطردًا، وعدم بيان السِّمات العامة لكل مبحث من مباحثها مُكتفيًا بخلاصات يسيرةٍ في آخر الفصول، بالإضافة إلى عدم استفادته من الأبحاث الكثيرة ذات العلاقة ببحثه بالمجلات والدوريات العلمية المُحكَّمة(٣)، وهو ما قد يُعذَر فيه الباحث، من جهة أنَّ طالب الماجستير يعزُّ عليه أنْ يترك شيئًا اطَّلع عليه فيما يتصل بمادة بحثه دون إدراجه بالبحث.

٢- العوتبيُّ ومنهجه في الصِّياغة المعجمية في الإبانة: دراسة وصفية تحليلية.

أشار الباحث إلى أهمية دراسته في تناولِها ركيزتين، هما العوتبي والإبانة؛ ومن ثَمَّ جاءت في مقدمة وبابين، أولهما: العوتبي عصره وحياته، وتضمن فصلين، هما: عصر العوتبي، وحياة العوتبي(٤)، أمَّا الباب الآخر، فهو «الصِّياغة المعجمية في الإبانة» متضمنًا فصلين، هما: المباحث اللُّغويّة ومنهجها

(١) يُنْظَر: جمهرة اللُّغة لابن دريد وأُسس النَّصّ المعجميّ: دراسة وصفية تحليلية، زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، ٢٠٠١م، الصفحة ب.
(٢) يُنْظَر: السَّابق ص١٨١.
(٣) يُنْظَر: السَّابق ص٩٧، ١٥٦، ١٩٨.
(٤) يُنْظَر: العوتبي ومنهجه في الصياغة المعجمية في الإبانة: دراسة وصفية تحليلية، محمود بن سليمان بن عبد الله الريامي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عمان، ٢٠٠٢م، ص١-١٣٠.

فـي الإبانـة ثُـمَّ المـادة المعجميـة وصياغتهـا فـي الإبانـة، وهـو فصـل جيِّـد، ولـو أفـرغ الباحـث نفسـه لـه فـي الرسـالة لكفـاه[١].

ومما قد يُقال فيه: إنَّ الحديث عن العوتبي مسبوق إليه، كما هو الحال في رسالة ماجستير، بعنوان «الجهود النَّحويّة عند العوتبي من خلال كتاب الإبانة»، للباحث عبد الرازق فالح عبد الرازق جرار، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٠م[٢]، لكن ما يشفع للباحث أنّه فصَّل القول عن سابقه.

أمَّا ما يمكن الإشارة إلى الاستغناء عنه في هذه الدِّراسة الجيدة، فهو الفصل الأوَّل من الباب الثاني «المباحث اللُّغويّة ومنهجها في الإبانة»[٣]؛ ومن ثَمَّ يكون التركيز على الفصل الثاني «المادة المعجمية وصياغتها في الإبانة»، وهو صُلب البحث، وهو ما قد يُعذَر فيه الباحث أيضًا، من جهة أنَّ طالب الماجستير يعزُّ عليه أنْ يترك شيئًا اطَّلع عليه فيما يتصل بمادة بحثه دون إدراجه بالبحث. وقد انتهت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج ترتبط بالبابين المكونين نسيجَها ثُمَّ كانت قائمة المصادر والمراجع.

٣- حركة ألفَاظِ الحَضَارة العَرَبيَّةِ مِنْ بيان الجَاحِظ إلى عِقْد ابن عَبْدِ ربِّه في ضَوء نظريَّة الحُقول الدَّلاليـة.

ارتكزت إشكالية هذه الدِّراسة على تصور النقلة الحضارية العربية التي شهدتها الأندلس، وتبيّن علاقتها بما شهده المشرق، من خلال ضبط ألفاظ الحضارة بينهما: هل انتقلت من بيان الجاحظ إلى عِقد ابن عبد ربِّه بمعناها المعجميّ المشرقيّ؟ أم حدث لها تطوُّرٌ دلاليٌّ؟ وما مظاهر تطورها الدَّلاليّ؟ وما حقولها الدَّلالية؟[٤].

وبناءً على هذا جاءت الدِّراسة في مقدمة وخمسة فصول، تناولت حقول الألفاظ الدَّالة على البُيوت والدُّور والقصور، ومتعلقاتها، والمطعُومات والمشروبات، ومتعلقاتها، الثياب، ومتعلقاتها، ووسائل معيشة الإنسان، والجيوش والحروب والأسلحة، ومتعلقاتها. وانتهت بخاتمةٍ، وذلك في إطار انتهاج المنهج الموازن القائم على الوصف والتحليل مُتتبِّعةً مظاهر التَّطور الدَّلالي لألفاظ الحضارة، من بيان الجاحظ إلى عِقد ابن عبد ربِّه[٥].

وهذه الدِّراسةُ تتَّصف بخلوها من الإغراق في التَّنظير مهتمةً بموضوع البحث، ومن حسناتها الاهتمامُ بذِكْر تعليقٍ في نهاية كلِّ فصلٍ، يبيِّن السِّمات العامة لمحتوى هذا الفصل، بالإضافة إلى خلوها من

الجمع والنَّقل غير الهادف واجترار المعلومات والحشو.

وبمقارنة دراسات اتِّجاه البحث في الدِّراسات المعجمية والدَّلالية بغيرها من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنَّها تسير في فلك هذا الاتِّجاه مع مراعاة أنَّ الدَّرس في الدِّراسات المعجمية والدَّلالية في هذه المؤسسات قد يهتمُّ بالإحصاء ولا سيّما الدِّراسات التَّطبيقية مع بيان ما

(١) يُنْظَر: السَّابق ص١٣١-٣١٩.
(٢) يُنْظَر: السَّابق ص١٣١-٢٠٤.
(٣) يُنْظَر: الجهود النَّحوية عند العوتبي من خلال كتاب الإبانة»، للباحث عبد الرازق فالح عبد الرازق جرار، جامعة آل البيت، عمَّان، ٢٠٠٠م، ص٦-٢٠.
(٤) يُنْظَر: حركة ألفَاظِ الحَضَارة العَرَبيَّةِ مِنْ بيان الجَاحِظ إلى عِقْد ابن عَبْدِ ربِّه في ضَوء نظريَّة الحُقول الدَّلالية، علي بن حمد بن علي الريامي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عمان، ٢٠١٩م، ص٥.
(٥) السَّابق نفسه.

وراء هذا الإحصاء من قيمة، بالإضافة إلى التَّخفُّف من الإغراق في التَّنظير والجمع والنقل واجترار المعلومات والحشو[١]، وهو ما لم تقم به معظم رسائل الماجستير والدكتوراه آنفة الذِّكر بالقِسم.

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولة من اتِّجاه البحث في الدِّراسات المعجمية والدَّلالية، فآمُلُ أنْ يهتم هذا الاتِّجاه بالآتي:

١- الاهتمام بالتَّأصيل والتَّأثيل في الدِّراسات المعجمية والدَّلالية[٢].

٢- الاهتمام بالجاهز للاستعمال من المصطلحات في المعاجم المختلفة[٣].

٣- الاهتمام بالمشتق من الجذور المعجمية المُرشَّح للاصطلاح في المعاجم المختلفة[٤].

٤- الاختيارات المعجمية في عروض الشِّعر وضَرْبه وعلاقتها بالمعنى النَّصِّيّ، مع الاستفادة بمعايير النَّصِّيّة والتَّداولية في التَّحليل.

٥- الاهتمام بالفوائت القطعية والظنِّية[٥].

٦- تضمين وسائل تفسير المعنى المعجميِّ ضمن تناول الصِّناعة المعجمية.

٧- الاهتمام بالقضايا الدَّلالية في اللَّهجات العُمانية.

٨- الاهتمام بأُسس الصِّناعة المعجمية والقضايا الدَّلالية، فيما صدر وسيصدر من المشروعات المعجمية الحديثة، وموازنتها بالصِّناعة المعجمية لدى القدماء، مثل معجم محمد بن راشد للُّغة العربية المعاصرة، والمعجم التَّاريخي للُّغة العربية في الشَّارقة، ومعجم الدوحة التَّاريخيّ للُّغة العربية، بالإضافة إلى المبادرات التي تستثمر الفضاء الإلكترونيّ في الشبكة العالمية.

٩- التخلُّص من كثرة التَّنظير والجمع والنقل واجترار المعلومات والحشو الصَّريح أو المُقنَّع، والتكرار أو التَّداخل، والخلل المنهجيّ، والاكتفاء بالمراجع عن المصادر، والمراجع الوسيطة، والقضاء على ثقافة الكمِّ في الرَّسائل المعجمية والدَّلالية حيث سرْدُ كثيرٍ من المعلومات من كتب المتأخرين والمُحدثين.

المبحث الخامس: اتِّجاه البحث في الدِّراسات اللِّسانية بنظرياتها ومناهجها المختلفة

يعدُّ اتِّجاه البحث في الدِّراسات اللِّسانية بنظرياتها ومناهجها المختلفة من اتِّجاهات البحث في الدِّراسات اللُّغويّة. وبفحص واقع هذا الاتِّجاه في الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب

---

(١) يُنْظَر على سبيل المثال: ألفاظ وصْف البيت البدويّ في لهجة بدو وادي الحياة «دراسة تأثيلية مقارنة «، كتاب أبحاث مؤتمر « الفصيح المُتداول في لهجات البدو في ليبيا، د. فايز صبحي تركي، مجمع اللُّغة العربية، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٧ م، ص١٢٥-١٩٦.

(٢) يُنْظَر على سبيل المثال: السَّابق نفسه.

(٣) يُنْظَر: المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب أنموذجا، د. ممدوح خسارة، مجلة مجمع اللُّغة العربية، دمشق، سوريا، ج ٧٨، الجزء ٣، ٢٠٠٣م، ص٧١١-٧٢٢، والفصل الثالث عشر من كتاب علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. على القاسمي وعنوانه «المصطلح التراثي بين الإهمال والإعمال، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط ٢، ٢٠١٩م، ٢٤١-٢٥١.

(٤) يُنْظَر: السَّابق، ص٧٠٩-٧١٥.

(٥) يُنْظَر: فوائت المعاجم: الفوائت القطعية والفوائت الظنية، د. عبد الرزاق الصاعدي، الدار العصرية، جدة، السعودية، ط١، ٢٠١٦م، ص٣٤ وما بعدها، ونقد الفوائت الظنية، د. ماجد بن هلال العصيمي، مجلة مجمع اللُّغة العربية على الشبكة العالمية، مكة، السعودية، ع ١٨، ٢٠١٨م، ص١٤٣-١٧٢، والاحتمالات العشرة المؤثرة في قطعية دلالة الألفاظ، صالح النعيمي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق، مج٢، ع ٧، ٢٠١٠م، ص٢-١٨.

والعلوم الاجتماعية، وجدتُ أنَّها خمسٌ وثلاثون رسالةً، بنسبة ٣٧,٢٣٪، وتكمن جوانب البُعد المعرفي لمعطيات هذا الكمِّ في أنَّ منها سبعَ رسائل انتهجت البُعد النَّصِّيّ أو التحويليَّ، وثلاث رسائل انتهجت البُعد الأسلوبيَّ، وتسع رسائل انتهجت بُعدًا لسانيًّا مَّا، كأنْ يكون حجاجيًّا أو مقاربة دلالية عرفانية، وثلاث عشرة رسالة انتهجت البُعدَ التَّداوليَّ، سواءٌ أكان منفردًا أم مع مُحدِّد لسانيٍّ آخر، ودراستين انتهجتا نَهْج المناهج التأويلية، ودراسة واحدة انتهجت المَنحى التَّحليليَّ، ومن بين هذه الرَّسائل عشر رسائل دكتوراه؛ ومن ثَمَّ كان توزيعها على المحاور الآتية:

١- دراسات نَحَتْ المَنْحى النَّصِّيّ أو التحويلي، وهي:

- التَّرابط النَّصِّيّ في القرآن الكريم، سورة الأنعام نموذجًا.
- بنية الجملة في شعر النقائض، دراسة تحويلية.
- وسائل الاتِّساق في قصائد الاستنهاض لأبي سلام الكندي.
- انسجام الخطاب في رواية «سيدات القمر» لجوخة الحارثي.
- الإحالة بالضَّمائر في كتاب التَّربيع والتدوير للجاحظ وكتاب أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي دراسة لسانية.
- الاتِّساق والانسجام في مقالات المرأة العُمانية جريدة عمان أنموذجًا.
- الاتِّساق والانسجام على ضوء القصدية والمقبولية في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

٢- دراسات تناولت المَنْحى الأسلوبيّ، وهي:

- ديوان ترجمان الأشواق لابن عربي: دراسة أسلوبية.
- التكرار في أدب طه حسين: المعذبون في الأرض نموذجًا.
- بنية التَّراكيب في وطنيات هلال السيابي في ديوان «أصداء من وادي عبقر» دراسة أسلوبية.

٣- دراسات تناولت موضوعًا لسانيًّا مَّا، كأنْ يكون حجاجيًّا أو مقاربة دلاليةً عرفانيةً، وهي:

- الآليات الحجاجية في خطاب العقاد «حقائق الإسلام وأباطيل خصومه».
- البنية الحجاجية وآلياتها في كتاب العقل للشيخ أحمد الخليلي.
- استراتيجية الحجاج في الخطاب الصفيّ: المقال في جريد عمان ومجلة الفلق الإلكترونية نموذجا.
- الآليات الحجاجية في ديوان الإمام الحضرمي.
- البنية الحجاجية في رسائل الجاحظ الكلامية.
- حجاجية التكرار في الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم.

- تقنيات الحجاج في شعر أبي الصوفي العُماني.
- المزج التصوري لمجازات الإشارات الإلهية للتوحيدي. مقاربة دلالية معرفية.
- حجاجية الاستفهام في كتاب مصرع الإلحاد للشيخ أحمد الخليلي.

٤- دراسات نَحَت المَنْحى التَّداوليّ، سواءٌ أكان منفردًا أم مع مُحدِّد لسانيٍّ آخر، وهي:

- الخبر والإنشاء في التراث البلاغيّ ونظرية أفعال الكلام، سورة الشّعراء نموذجًا.
- الأبعاد التداولية للفظة قل في القرآن الكريم.
- الغموض والخصوص في أصول الفقه، دراسة سيميائية تداولية.
- الأفعال الكلامية في نوادر كتاب جمع الجواهر في المُلح والنوادر لإبراهيم الحصري.
- الأفعال الإنجازية في خطب السُّلطان قابوس.
- تداوليات الخطاب السَّرديِّ في روايات علي المعمري.
- السياق في الحكاية الشعبية العُمانية من منظور فرانسواز أرمينكو، مقاربة تداولية.
- استراتيجية الإقناع في هجائيات جرير مقاربة تداولية.
- السخرية في كتاب زوايا منفرجة وأخرى حادّة لجعفر عبّاس «دراسة تداوليّة معرفيّة».
- أثر القرائن الخارجية في تحديد القصد عن الشاطبي «مقاربة تداولية».
- التحليل التداوليّ لمحادثات المصابين باضطراب طيف التَّوحُّد.
- العنف في الخطاب السياسي الرقمي أزمة الخليج أنموذجا دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام.
- التواصل غير اللَّفظيّ في الخطاب السرديّ مقاربة تداولية لرواية محمد حسن علوان «موت صغير .

٥- دراسات نَحَت مَنْحى المناهج التأويلية، وهي:

- المسكوت عنه في الخطاب، دراسة في ضوء المناهج التأويلية.
- سلطة الخطاب في كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان للسالمي: دراسة تأويلية.

٦- دراسات نحَتْ منحًى تحليليًّا، وهي:

- الأساليب التحليلية في العربية الفصيحة المعاصرة، جريدتا عُمان والرؤية نموذجًا.

وهو ما يتضح من خلاله أنَّ هذه الدِّراسات قد تناولت الدَّرسين النَّصِّيَّ والتحويليَّ مع تفوُّق الدرس

النَّصِّـيِّ على التحويلـيِّ، وتناولـت الاتِّجـاه الأسـلوبيّ، وتناولـت المقاربـة الدَّلاليـة العرفانيـة والحجـاج، مـع تفـوق الحجـاج علـى هـذه المقاربـات، فقـد جـاء ذلـك فـي ثمانـي رسـائل. وتناولـت الرَّسـائل أيضًـا المنحـى التأويلـيّ والتَّحليلـي فـي رسـالتين، وتناولـت الاتِّجـاه التَّداولـيّ، سـواءٌ أكان منفـردًا أم مـع مُحـدِّد لسـانيٍّ آخـر مُتفوِّقًـا علـى غيـره مـن مناحـي اتِّجـاه البحـث فـي الدِّراسـات اللِّسـانية بنظرياتهـا ومناهجهـا المختلفـة، حيـث جـاءت دراسـة التداوليـة فـي ثـلاث عشـرة دراسـة، تبحـث فـي الاسـتعمال اللُّغـويّ.

وفـي مسـعًى إلـى تصفُّـح هـذه الرَّسـائل أشـيرُ إلـى تصفُّحـي إيَّاهـا عارضًـا مضمـون ثـلاث دراسـات منهـا -منعـا للإطالـة- هـي:

١- التحليل التداولي لمحادثات المصابين باضطراب طيف التَّوحُّد.

تهـدف هـذه الدِّراسـة إلـى وصْـف التنظيـم والترتيـب فـي محادثـات الطلبـة المصابيـن باضطـراب طيـف التَّوحُّـد مـع غيرهـم وتحليلهـا حسـب منظـور مقاربـة سـاكس وزملائـه فـي تحليـل المحادثـة. وتفتـرض هـذه الدِّراسـة محدوديـة القـدرة علـى إدارة المحادثـة عنـد المصابيـن بهـذا الاضطـراب مـن منظـور هـذه المقاربـة؛ نظـرًا للصعوبـات اللُّغويّـة والمعرفيـة التـي يعانـون منهـا؛ ومـن ثَـمَّ سُـجِّلَت خمـس محادثـات للمصابيـن باضطـراب طيـف التَّوحُّـد مـن الملتحقيـن بفصـول الدَّمـج فـي إحـدى المـدارس الخاصـة، ثُـمَّ حوِّلـت إلـى الكتابـة الصَّوتيّـة بنـاء علـى نمـوذج جيفرسـون؛ ومـن ثَـمَّ كان إجـراء التَّحليـل الإحصائـيّ والوصفـيِّ[١].

ولذلـك جـاءت الدراسـة فـي مقدمـةٍ ومدخـل، وثلاثـة فصـول، أوَّلهـا التحليـل التداولـيّ للمحادثـات ومدونـة الدِّراسـة، وثانيهـا تنظيمـات المحادثـة، وثالثهـا اسـتقراء تنظيمـات المحادثـة عنـد المصابيـن باضطـراب التَّوحُّـد، ثُـمَّ كانـت الخاتمـة[٢].

والبحـث جيِّـدٌ فـي بابـه، لكـن يؤخـذ علـى الباحثـة أنهـا لـم تسـتوفِ الدِّراسـات السَّـابقة، ومنهـا رسـالة بكليـة الآداب، بجامعـة الملـك فيصـل، كمـا أنهـا أدرجـت محطـات حياتهـا العمليـة فـي ذيـل الخاتمـة[٣].

٢- الاتساق والانسجام على ضوء القصدية والمقبولية في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

اهتمـت هـذه الرسـالة بإبـراز دور قصديـة المرسـل ودور تقبُّـل المتلقي فـي علاقتهما باتِّسـاق النَّصِّ وانسـجامه؛ رغبـة فـي ربْـط التُّـراث بالدِّراسـات المعاصـرة، وبيـان معيـار قصديـة الكاتـب وتأثيرهـا فـي اسـتعماله وسـائلَ الاتِّسـاق والانسـجام، ومـا ينتـج عـن هـذا الاسـتعمال فـي التأثيـر فـي المتلقـي ومـدى تقبُّلـه النَّـصّ[٤]. ومـن ثَـمَّ جـاءت فـي مقدمـة ومدخـل وبابيـن، البـاب الأول: بعنـوان «الاتِّسـاق فـي رسـالة الغفـران وعلاقتـه بالقصديـة والمقبوليـة»، وتكـون مـن خمسـة فصـول. أمَّـا البـاب الثانـي، فعنوانـه» الانسـجام فـي رسـالة الغفـران وعلاقتـه بالقصديـة والمقبوليـة، مُتضمِّنًـا سـتة فصـول، ثـم كانـت الخاتمـة.

لكـن يؤخـذ علـى هـذه الدِّراسـة الجيـدة فـي بابهـا الإغـراق فـي التَّمهيـد تعريفًـا بمعاييـر النَّـصّ وأبـي العـلاء[٥]،

(١) يُنْظَر: التحليل التداولـي لمحادثـات المصابيـن باضطـراب طيـف التَّوحُّـد، أسـماء بنـت صالـح بـن سـليم الربخيـة، كليـة الآداب، جامعـة السُّـلطان قابـوس، مسـقط، عُمـان، ٢٠٢١م، ص١-٦.
(٢) يُنْظَر: السَّابق، ص١٣٣-١٣٥.
(٣) يُنْظَر: السَّابق، ص١٣٣.
(٤) يُنْظَر: الاتسـاق والانسـجام علـى ضـوء القصديـة والمقبوليـة فـي رسـالة الفغـران لأبـي العـلاء المعـري، قمريـة بنـت سـعيد بـن محمـد الكنديـة، كليـة الآداب، جامعـة السُّـلطان قابـوس، مسـقط، عُمـان، ٢٠٢٠م، ص١ -٧.
(٥) يُنْظَر: السَّابق، ص٨-٦٤.

كما أنها أهملت الحديث عن السِّمات العامة للقضية موضوع كل فصل من الفصول.

٣- العنف في الخطاب السياسي الرقمي أزمة الخليج أنموذجا دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام.

هذه الدِّراسة لم يذيل صاحبها العنوان في نسخة مكتبة الكلية بقوله» دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام»، على نحو ما هو في سجلات القسم، وهي تتناول قضية العنف التي تمسُّ حياة الإنسان في تعاملاته اليومية، فضلًا عن تغذية سلطة الخطاب والسياسة ودعْم السلطة الرقمية لهذا العنف؛ إذ لا حيلة للفرد أنْ ينأى بنفسه عن تلك السلطات، فهو مُحاطٌ ومستهدفٌ بها جميعًا، وهي دائمة الإنتاج اللُّغويّ. وسعت الدِّراسة إلى الإجابة عن إشكالية تتعلق بالعنف الظاهر والمضمر في الخطاب السِّياسيّ الرقميّ وتجلياته، والأساليب اللُّغويّة والأجناس الفاعلة فيه وسماتها، والبحث عن استراتيجيات تشكُّل القوة الإنجازية ومدى تأثيرها بالتضليل أو التنوير على اللُّغة والمخاطب والمجتمع والسياسة وقواها، وكان الخطاب السياسي لأزمة الخليج أنموذجًا، واعتمدت الدِّراسة أفعال الكلام تصورًا لمحاولة الوصول إلى الأهداف(١)؛ ولذلك جاءت الدِّراسة في مقدمة وستة فصول، ثُمَّ الخاتمة والمراجع المتنوعة بين العربية والأجنبية.

وبمقارنة دراسات اتِّجاه البحث في الدِّراسات اللِّسانية بنظرياتها ومناهجها المختلفة بغيره من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنها تسير في فلك هذا الاتِّجاه مع مراعاة أنَّ الدرس اللِّسانيّ في هذه المؤسسات قد يهتمُّ بالإحصاء ولا سيّما الدراسات التَّطبيقية مع بيان ما وراء هذا الإحصاء من قيمة، بالإضافة إلى التَّخفُّف من الإغراق في التَّنظير(٢)، وهو ما لم تقم به معظم رسائل الماجستير والدكتوراه آنفة الذِّكر(٣).

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولة من اتِّجاه البحث في الدِّراسات اللِّسانية بنظرياتها ومناهجها المختلفة، فآملُ أنْ تتناولَ الدِّراسات اللِّسانيةُ بالقِسْم ما يأتي:

١- اللِّسانيات الحاسوبية.

٢- الاهتمام بدراسة ملامح التفكير البراجماتي اللِّساني في المدونات المختلفة، كما هو الحال لدى ابن الأثير في كتابه الشافي في شرح مسند الشافعي، ونجعة المنتاب للسان الدين بن الخطيب، وشروح مقصورة ابن دريد، على سبيل المثال، ومن ذلك أيضًا المدونات الحاسوبية العربية ولا سيما المنجزة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والمدونة اللُّغويّة لمتعلمي اللُّغة العربية من غير الناطقين بها.

٣- الاهتمام ببحث المعايير النَّصِّيّة التي صرَّح بها دي بوجراند(٤)، وكذلك التداولية، باستخدام

(١) يُنْظَر: العنف في الخطاب السياسي الرقمي أزمة الخليج أنموذجا دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام، صالح بن سليمان بن ساعد الكلباني، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ٢٠٢١م، ص١ وما بعدها.

(٢) يُنْظَر على سبيل المثال: تعالُق القصد التركيبي بالمعنى النَّصيِّ في شعر الأعشى الكبير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، ص٦٥-٤٦٥.

(٣) يُنْظَر على سبيل المثال: التواصل غير اللفظي في الخطاب السردي: مقاربة تداولية لرواية محمد حسن علوان «موت صغير»، بثينة بنت سعود بن حمد المعولية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ٢٠٢١م، ص١-٤٢.

(٤) يُنْظَر: النَّص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، ص٩٥، ٩٧، والتَّرَابُطُ النَّصِّيّ في شِعْرِ خليفة التَّلِّيْسِي، دراسة تطبيقية في ضوء نحو النَّصّ، د. فايز صبحي تركي، مجلة الدِّراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات، الرياض، السعودية، ج ١٦، ع ٣، ٢٠١٤م، ص٨٦ هامش١.

المعطيات النَّحويّة والصَّرفيّة وغيرها في التراث العربيّ، ومدى إسهامها في حُسْن السَّبك وتحقُّق الحبك وصولًا إلى إبراز ما يُعرف بالجمال اللُّغويّ.

٤- الاهتمام بالخطاب اللُّغويّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ.

٥- الاهتمام بالجانب الإحصائي وتفسيره، والتَّخفُّف من الإغراق في التَّنظير.

المبحث السَّادس: اتِّجاه البحث في فقه اللُّغة

يُعدُّ اتَّجاه البحث في فقه اللُّغة أحد اتِّجاهات البحث اللُّغويّ، ولمَّا كان ذلك كذلك، فقد فحصتُ واقع الاتِّجاه اللُّغويّ في الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ووجدتُ دراسةً واحدة، بنسبة ١,٠٦٪، بُعدُها المعرفي يندرجُ تحت هذا الاتِّجاه، وهي:

- الرواية اللُّغويّة في القرن الثالث الهجري.

هدفت هذه الدِّراسة إلى تقديم صورةٍ للكمِّ والكيف، لما رُوِي من مادةٍ لغويةٍ في القرن الثالث الهجري؛ بحثًا عن حال هذا المُستقر أو سلامته، وما اقتضاه من قواعد وضوابط في هذا القرن[١]، من خلال ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة، تعقبها خاتمة. كان أوَّلُها عن مفهوم الرواية اللُّغويّة وشروطها، وثانيها عن المرويات اللُّغويّة في القرن الثالث الهجريّ، وثالثها عن نماذج من مرويات القرن الثالث الهجريّ اللُّغويّة المطعون فيها «دراسة وتحليل»، وأُتبعت الفصول بخاتمةٍ، تضمَّنت أهم نتائج البحث، ثُم كانت قائمة المصادر والمراجع.

لكنَّ هذه الدِّراسة لم يُعرب فيها الباحث عن المنهج المُتبع فيها، وإنْ بدا من خلالها أنه منهجٌ وصفيٌّ تحليليٌّ، بالإضافة إلى النقل عن المراجع الوسيطة[٢]، وبعض الأخطاء المنهجية المتعارف عليها.

وبمقارنة دراسات البحث في فقه اللُّغة بغيرها من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنها تسير في فلك هذا الاتِّجاه مع مراعاة أنَّ البحث في فقه اللُّغة في هذه المؤسسات أوسع مجالًا منه في الرَّسائل موضوع البحث.

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولة من اتِّجاه البحث في فقه اللُّغة، فآمُلُ أنْ يُراعي اتَّجاه البحث في فقه اللُّغة بالقِسْم ما يأتي:

١- اتِّساع البحث في الرواية، بحيث يشمل دور تعدُّد رواية الشِّعر في مؤازرة الزِّحاف البناءَ النَّحويّ أنْ يتوافق مع النَّسج الشِّعريِّ.

٢- البحث في السمات اللُّغويّة للنقوش بالمناطق الأثرية وعلاقتها بالعربية الفصحى؛ من منطلق أنَّ اللُّغة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء الحضارة والتاريخ، فلا يوجد تاريخ بدون لغة؛ ومن ثَمَّ أُطلق على العصور التي لا يوجد لها لغة مكتوبة عصور ما قبل التاريخ، وكذلك لا لغة بدون

(١) يُنْظَر: الرواية اللغوية في القرن الثالث الهجري، حمد بن علي بن سيف الراشدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عمان، ٢٠٠٣م، صفحة أ-ت.
(٢) يُنْظَر: السَّابق ص٧.

معرفة التاريخ الذي سُجِّلت فيه، يدوّنها ويحفظها عبر القرون والعصور، وذلك يتطلب باحثًا من طراز خاص، بحيث يكون واعيًا بكُنْه هذه النقوش، ولا مانع من الاستعانة بمشرف مشارك واعٍ بهذه النقوش من خارج القسم.

٣- تتبُّع جهود المؤسسات العلمية والمجامع اللُّغويّة والمجلات العلمية المحكَّمة في مجال فقه اللُّغة بالدِّراسة التحليلية النقدية.

المبحث السَّابع: اتِّجاه البحث في العروض والقافية

يُعدُّ اتِّجاه البحث في العروض والقافية أحد اتِّجاهات البحث اللُّغويّ؛ من منطلق أنَّ كلًّا من العروض والقافية جزءٌ من نسيج النَّصّ الشِّعريِّ والمعنى النَّصِّيّ. ولمَّا كان ذلك كذلك، فقد فحصتُ واقع الاتِّجاه اللُّغويّ في الرَّسائل الجامعية اللُّغويّة بقسم اللُّغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ووجدتُ دراستين في هذا الاتِّجاه، بنسبة ٢,١٢٪، وتكمن جوانب البُعد المعرفي لمعطيات هذا الكمِّ في أنَّ منها رسالةً كان الحديث فيها عن العروض والقافية في فصلٍ من الفصول، والأخرى اتَّخذت التَّحقيق مَنْحًى لها؛ ومن ثَمَّ توزَّعتا على المحورين الآتيين:

١- دراسات كان الحديث فيها عن العروض والقافية في فصلٍ من الفصول، وهي:

- شعر سعيد بن خلفان الخليلي: دراسة تحليلية، حيث عُنون الفصل الأوَّل من الباب الثاني «الدِّراسة الشكلية لشعر الخليلي»، بموسيقى الشِّعر، متناولًا عناصر البناء الفنيّ، من جهة الإيقاع الخارجيّ حيث الوزن العروضيُّ وأهمية العاطفة في تحديد الإيقاع، والقافية كأبرز عنصر صوتيٍّ في القصيدة، ثم تناول الإيقاع الداخلي حيث التَّصريع والتَّدوير(١).

٢- دراسات اتَّخذت التَّحقيق مَنْحًى لها، وهي:

- المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، تأليف الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م - ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م: دراسة وتحقيق.

فقد اتبع المُحقِّقُ أصول التَّحقيق المعروفة؛ ومن ثَمَّ جاء القسم الأول عارضًا حياة المؤلف وآثاره في الفصل الأول ثُم دراسة الكتاب في الفصل الثاني. أمَّا عن القسم الثاني، فقد خُصِّص للنص المُحقَّق، ذلك النَّصُّ الذي جاء في فصلين، أولهما بعنوان «علم العروض»، والآخر بعنوان «علم القافية»(٢).

وبمقارنة دراسات اتِّجاه البحث في العروض والقافية بغيرها من نتاج غير العُمانيين في المؤسسات المُهتمة بهذا الدَّرس يتبين أنها دراساتٌ حذِرةٌ، فدَرْسُ العروض والقافية في هذه المؤسسات ينطلق انطلاقًا، بالإضافة إلى الاهتمام بالإحصاء ولا سيّما الدِّراسات التَّطبيقية مع بيان ما وراء هذا الإحصاء من قيمة، بالإضافة إلى التَّخفُّف من الإغراق في التَّنظير(٣)، وهو ما لم تقم به الدِّراسات سابقة الذِّكر

(١) يُنْظَر: شعر سعيد بن خلفان الخليلي: دراسة تحليلية، شريفة بنت خلفان بن ناصر اليحيائية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، ١٩٩٤م، ص٢٢٣-٢٥٦.

(٢) يُنْظَر: المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، تأليف الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م-١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م: دراسة وتحقيق، إبراهيم بن حمد بن سالم الشبيبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة السُّلطان قابوس، مسقط، عمان، ٢٠٠٩م، ص٢ -٣١٦.

(٣) يُنْظَر: شعر سعيد بن خلفان الخليلي: دراسة تحليلية، شريفة بنت خلفان بن ناصر اليحيائية، ص٤٣- ٢٢٠.

موضوع هذا البحث.

أمَّا عن جوانب البُعد المعرفيِّ المأمولة من اتِّجاه البحث في العروض والقافية، فآملُ أنْ تتناول العروض والقافية بالقِسْم ما يأتي:

١- استكناه الجانب العروضيّ في شروح النُّحاة وشروح الشِّعر، من متقدمين ومتأخرين؛ لِما فيها من لفتات عروضيةٍ، تُسهم في إثراء حركة الشِّعر العربيّ وتصحيح ما فيها من سقطاتٍ قد تُعدُّ من قبيل السَّهو أو الغفلة؛ سعيًا إلى اطراد البحث في معطيات هذا الفن وإثراء حركة الشِّعر العربيّ اعتزازًا بلغتنا.

٤- المعيار العروضيّ وأثره في قبول رواية الشِّعر أو الطعن فيه لدى النُّحاة على اختلاف بيئاتهم.

٥- تعالق الزِّحافات والعِلل مع النِّظامين النَّحويّ والصَّرفيّ وعلاقة ذلك بالمعنى النَّصِّيِّ في النُّصوص المختلفة، سواءٌ أكانت هذه الزحافات والعلل ممَّا كان في إطار التقنين العروضي أم ممَّا كان مُترخَّصًا فيه.

٦- الاهتمام بعلاقة ما يسمى بعيوب القافية بالبناء الشِّعري والمعنى النَّصِّيِّ وإعمال العقل فيها، كما هو الحال في التَّضمين العروضيِّ[١].

٧- الاهتمام بملامح الوعي العروضيّ والقافويّ في المدونات المختلفة، نحوُ الاعتراض باستقامة الوزن فيما حُكم عليه بالضرورة، والاهتمام بمواطن القلة والكثرة في الزحافات العروضية وعلاقته بالمعنى النَّصِّيِّ[٢]، وغير ذلك.

(١) يُنْظَر في ذلك: التضمين العروضي في الطويل وبناء شعر الأعشى «دراسةٌ نصِّيّةٌ في ضوء العلاقات النَّحوية الرأسية والأفقية «، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، مجلة الثقافة والتَّنمية، مصر، يوليو ٢٠٠٣م، ص١٠-٨٧.

(٢) يُنْظَر في ذلك: الاعتراض باستقامة الوزن فيما حُكم عليه بالضرورة، د. بدر بن محمد بن خلف الراشد، مجلة العلوم الشرعية واللُّغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج، السعودية، مج ٢، ع٣، ٢٠١٧م، ص٤٢٨-٤٩٣، ومواطن القلة والكثرة في الزحافات العروضية: دراسة على نماذج من الشعر الجاهلي، د. بدر بن محمد بن خلف الراشد، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ج ٤٦، ٢٠١٧م، ص٢٥٩-٢٩٦.

الخاتمة

- تبين أنّ البحث اللُّغويّ في رسائل الماجستير والدكتوراه قد تنوعت مجالاته، وغلب اتِّجاه البحث اللِّساني بنظرياته ومناهجه المختلفة على بقية الاتِّجاهات.

- بدا أنَّ هناك أنماطًا قد غابت عن البحث داخل كلِّ اتِّجاه من اتِّجاهات البحث اللُّغويّ، كما هو الحال في اتِّجاه البحث في اللِّسانيات حيث غياب البحث في اللِّسانيات الحاسوبية، وذلك راجعٌ إلى عدم وجود المُتخصِّص.

- إنَّ توجُّه طلاب الدِّراسات العليا إلى أساتذة اللِّسانيات بالقسم أو إلى ما هو بينيٌّ بين هذا وذاك قد أدَّى إلى طُغيان توجُّه اللِّسانيات على غيره من الاتِّجاهات، أعني الاتِّجاه الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ؛ ومن ثَمَّ يعدُّ البحث اللِّسانيُّ بالقسم اتِّجاهًا بحثيًّا مؤثِّرًا في توجيه باحثي الماجستير والدكتوراه بقِسم اللُّغة العربية.

- إنَّ عدم التوازن في اتِّجاهات البحث اللُّغويّ في رسائل القسم يكادُ يُنسي الطلابَ أثر الدَّوال النَّحويّة والصَّرفيّة في النُّصوص المُختلفة، وعلاقة الاتِّجاه الصَّوتيّ بالتداول، وغير ذلك ممَّا يتَّصل ببقية الاتِّجاهات؛ ومن ثَمَّ تُشكِّلُ إدارة القِسم ميزانًا تتساوى من خلاله اتِّجاهات البحث اللَّغويّ بالقِسم، من خلال خطةٍ معينة، يسير عليها البحث اللُّغويُّ بقِسْم اللُّغة العربية، في رسائل الماجستير والدكتوراه.

- اتضح أنَّه من الضروريّ التخلُّص مِمَّا يُسمى بتدوير المعرفة والاتِّجاه نحو إنتاجها، وهو ما يترتب عليه وجوب التخلُّص من كثرة التنظير وطغيانه على التَّطبيق وكثرة الجمع والنقل واجترار المعلومات والحشو الصَّريح أو المُقنَّع، والتكرار أو التَّداخل، والخلل المنهجيّ، والاكتفاء بالمراجع عن المصادر، والمراجع الوسيطة، والوقوع في الأخطاء العلمية، والقضاء على ثقافة الكمِّ في الرَّسائل الجامعية، في إطار السَّعي إلى تطور رسائل الماجستير والدكتوراه في القِسْم والتَّطلُّع إلى المأمول على نحو ما بُيِّن في كل مبحثٍ من مباحث البحث.

توصياتٌ:

- يوصي الباحث بضرورة توزيع طلاب الدِّراسات العليا في الإشراف على كافة الأساتذة المتخصصين بالقسم؛ لإحداث نوعٍ من التوازن في اتِّجاهات البحث اللُّغويّ، بالإضافة إلى تحقُّق الجودة العلمية في المُخرج البحثيِّ.

- يوصي الباحث بضرورة فصْل طلاب الأدب عن اللُّغة في برنامج الماجستير، وهو ما سيترتب عليه إعطاء فرصةٍ لتدريس مواد تخصصية أُخر في كلِّ فرعٍ أكثر ممَّا هو كائن، وهو ما سيُسهمُ في صَقْل طلاب الدِّراسات العليا وتوجُّههم إلى أكثر من أستاذ وعدم تمركزهم في اتِّجاه لغويٍّ واحد.

- يوصي الباحثُ بضرورة وجود مقررات دراسية في مرحلة الدكتوراه قبل إعداد الرسالة ذات صلة بالتَّخصص، وفيها من إعمال العقل والنَّقد ما يُرتجى من طالب الدكتوراه، مع مراعاة عدم طغيان تخصُّصٍ فرعيٍّ على آخر في إطار البرنامج الواحد.